عاطف وجيه
A.tef wageh

الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس
تقدم

تأملات في

# صلاة الشكر

ومحاضرة عن

# حياة الشكر

من محاضرات نيافة الأنبا شنوده

http://coptic-treasures.com

تأملات فى

# صلاة الشكر

ومحاضرة عن

# حياة الشكر

لنيافة الأنبا شنوده

الطبعة الثانية

بؤونه ١٦٨٦ يونيو ١٩٧٠

http://coptic-treasures.com

**بسم الآب والابن والروح القدس ، الاله الواحد**

لم تكن (التأملات فى صلاة الشكر) قائمة بذاتها ، القاها نيافة الأنبا شنوده ، وانما هى مجموعة تأملات له ، استمرت سبعة أسابيع ، كانت تستغرق فى كل مرة ما بين ثلث ونصف ساعة ، قبيل المحاضرة التى يلقيها نيافته مساء الجمعة ٠

وقد جمعناها لك أيها القارىء العزيز ، لتساعدك على التأمل فى صلوات الأجبية ٠

ورأينا فى هذه الطبعة الثانية للتأملات فى صلاة الشكر أن نضيف اليها محاضرة عن حياة الشكر كان نيافة الأنبا شنوده قد ألقاها فى مؤتمر لمدارس التربية الكنسية بالاسكندرية سنة ١٩٦٥ ٠

لجنة أصدقاء الكلية الإكليريكية

http://coptic-treasures.com

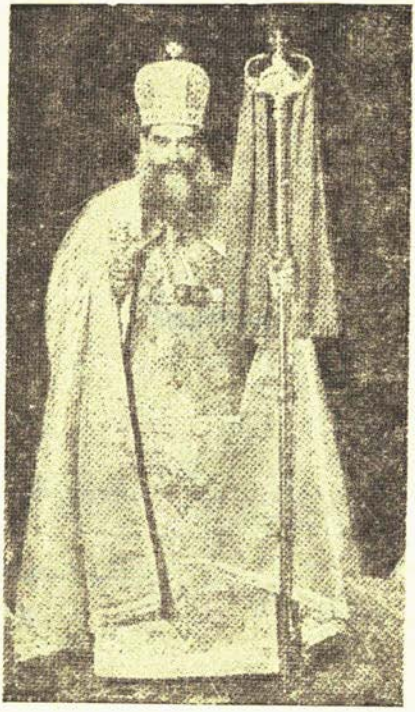

صاحب القداسة والغبطة البابا كيرلس السادس
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

http://coptic-treasures.com

# فهرست


| | صفحة |
|---|---|
| حياة الشكر | ٥ |
| صلاة الشكر | ٢٣ |


http://coptic-treasures.com

# حياة الشكر

## الايمان وحياة الشكر

ان حياة الشكر مرتبطة بأمور أخرى تسبقها وتندمج معها ... فحياة الشكر تلزمها حياة الايمان ، الايمان بالله فى صفات معينة بدونها لا يمكن أن نصل الى حياة الشكر ...

**فلابد أن تؤمن أولا أن الله صانع للخيرات ، وثانيا أنه محب للبشر** • فالله لابد أن يصنع خيرا ـ لا يستطيع أن يصنع الا الخير ـ وهو باستمرار يصنع خيرا معك ومع باقى الناس ... **ولابد أن تؤمن ثالثا أن الله قادر على كل شىء ـ** وهو يحبك ويريد أن يصنع معك خيرا ، وهو قادر على أن يعمل ما ينفعك ... هذه الصفات الثلاث تجعلك تثق بأن الله يصنع دائما خيرا معك ...

**وهنا تقابلنا مشكلة وهى أن الله مع أنه يصنع الخير ، الا أنه أعطى حرية للناس ، والناس قد يصنعون شرا ... فربما يأتيك الشر من الناس فاعلى الاثم وليس من الله • وهنا لا بد أن تؤمن رابعا أنه توجد صفة أخرى لله تضعها الى جوار هذا فتستريح وهى صفة الله كضابط للكل ...**



http://coptic-treasures.com

فالحرية التى أعطاها للناس لا تعنى أنه تخلى عن ادارته للكون ، وترك كل انسان يفعل كما يريد . انما الله يعطى الحرية ويراقب ويقود ويلاحظ كل شىء ، ويغير ما يحتاج الى تغيير ، ويمنع ما يراه ضارا ... وهو ضابط الكل . هذه الصفة تريحك من جهة حرية الناس وحرية الشياطين وأيضا حريتك الشخصية ... لأن الشر الذى يأتيك ربما يكون صادرا عن حرية الناس الأشرار أو عن حريتك الشخصية التى بها تضر ذاتك ، أو عن محاربة الشياطين ... والله ضابط الكل يتدخل فى كل هذه الأمور وينفذ مشيئته الصالحة الطوباوية . فالله لا يمنح الحرية مطلقة ... والا هلك العالم ...

حتى الشياطين ليسوا أحرارا فيما يعملون ... ففى قصة أيوب مثلا نلاحظ أن الشيطان كانت حريته محدودة . كان يقترح أمورا ، والله يسمح له أو لا يسمح ، ويضع الله له حدودا وقيودا معينة ... قال له أولا هوذا كل ما لأيوب فى يدك وانما اليه لا تمد يدك ( أى ١ : ١٢ ) . وفى المرة الثانية سمح له أن يمد يده الى جسد أيوب دون عقله أو نفسه ...

فلهذا اطمئن ، لأن الله صانع الخيرات ، محب البشر ، ضابط الكل ، يرعاك ويهتم بك ولا يسمح أن يأتيك مايضرك . وان آمنت بهذا لابد تشكره على عنايته .

## وهل نشكر الله على الشرور التى يسمح بها ؟ ...

طبعا نشكره . نحن نشكر الله على كل حال ، ومن



http://coptic-treasures.com

أجل كل حال ، وفى كل حال • اشكر الله الذى يستطيع أن يحول الشر الى خير ••• بعين الايمان أنظر الى هذه المتاعب فى ضوء تدخل الله وتحويله لها الى الخير ••• ، واليك المثل : —

يوسف الصديق : فعل به اخوته شرا ، باعوه كعبد ••• **ولكن الله الذى يخرج من الجافى حلاوة ، استطاع أن يحول هذا الشر الى خير** • لذلك قال يوسف لاخوته أخيرا « أنتم قصدتم لى شرا والله قصد به خيرا » ( تك ٥٠ : ٢٠ )• امرأة فوطيفار الشريرة أرادت بيوسف شرا ، ولفقت له تهمة كاذبة ألقت به فى السجن ••• ومع ذلك فالله حول هذا الشر الى خير بالنسبة ليوسف شخصيا ولأرض مصر وللعالم كله أثناء المجاعة •••!! بأن انتفعوا من تدبير يوسف •

فلو آمنت بالله أنه يحول الشر الى خير ، ستعيش فى حياة شكر كامل ، على كل ما يحل بك • لذلك لا تتعب أبدا ••• **ان كان الذى يحدث لك خيرا فى ذاته ، فسيصلك هذا الخير • وان كان شرا ، فان ضابط الكل سيقابله فى الطريق ، ويحوله الى خير ليصلك خيرا •**

## الصبر وحياة الشكر

بحياة الايمان تشكر الله على كل أعماله الصالحة معك • والى جوار هذا لابد أن تكون صبورا وطويل الأناة ••• **لأن هناك أعمالا تتحول الى خير فى مدى زمن طويل يحتاج منك صبرا** • ففى قصة يوسف الصديق : بيعه كعبد



http://coptic-treasures.com

لم يتحول الى خير فى نفس السنة ، وكذلك القاؤه فى السجن ... ولكن بالمدى الزمنى وبمرور الوقت رأينا الخير الذى نتج عن ذلك . فعليك أن تكون طويل الأناة واثقا بحكمة الله ورحمته وتدخله فى الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة .

## الأهواء الشخصية وحياة الشكر

من الأمور المهمة فى شعور الانسان بالخير وبالشر ، وما يترتب على ذلك من شكر أو تذمر ، رغباتنا الداخلية ونوع تقييمنا للأمور ...

كتب القديس يوحنا ذهبى الفم مقالا جميلا عنوانه « **لا يستطيع أحد أن يضر انسانا ما لم يضر هذا الانسان نفسه** » ... بدون فهم هذا الموضوع لا نستطيع الوصول الى حياة الشكر . ما الذى يستطيع انسان ـ أو حتى شيطان ـ أن يضرك به ... ؟ لو كنت أنت انسانا قديسا ، صالحا ، بارا ، تحب الله ... سيكون لك هدف واحد فقط هو الالتصاق بالله . وهذا لا يستطيع أحدا أن يضرك فيه .

**أما اذا جعلت لنفسك أهدافا ورغبات أخرى أضفتها الى الله ... فهذه هى التى تضرك** . قلبك من الداخل ـ المحب لهذه الرغبات ـ هو الذى يضرك وليس الناس .

قد يستطيع أحد أن يأخذ منك مالا ، فاذا كنت لا تهتم بالمال فى كثرته أو قلته فلا تضر . قد يستطيع أحد أن يزج



http://coptic-treasures.com

بك فى السجن ، فاذا كنت لا تهتم الا بحرية ضميرك وفكرك وقلبك فى علاقتك مع الله ، ولا تهتم بالمكان الذى تعيش فيه ولا بالحالة الأرضية ، عند ذلك سوف لا تشعر بضرر . فبولس الرسول كان فى أعماق السجن وكان يرتل بفرح ويوسف الصديق صار عبدا والقى فى السجن ولم يتعب . ماذا يصنع بك الناس من الخارج ؟ أيقتلونك ؟ وماذا يضرك هذا ان كان لا هدف لك سوى الحياة مع المسيح ؟! .. الشهداء عذبوا وقتلوا ، ولم يشعروا أنهم قد أصيبوا بضرر ، **لأن الضرر الوحيد هو الانفصال عن الله وهذا يتعلق بالقلب من الداخل وليس بالناس** . وهو لا يأتى الا بانحراف ارادتك الشخصية نحو الشر ، وتكون أنت الذى آذيت نفسك وليس انسان آخر .

## التجارب وحياة الشكر

قد يفقد الناس حياة الشكر عندما يقعون فى أحزان ومتاعب متنوعة . أما رجال الله القديسون الذين لا تتعبهم كل هذه الأمور ، ولا يتعبهم الا الانفصال عن الله ، فكل ضيقات العالم لا تتعبهم . وهم يعيشون فى شكر دائم فى كل حال ، فى الفقر وفى الغنى ، فى السعة وفى الضيق ، وفى المرض ، وفى الصحة ، فى الموت وفى الحياة ... دائما يشكرون لأنهم فى كل ذلك لم يفقدوا هدفهم الوحيد وهو الالتصاق بالله لذلك هم فرحون متهللون شاكرون يقول كل منهم :



http://coptic-treasures.com

**لو ضاع منى كل شئ ، وبقى لى الله وحده ، فأنا معى كل شئ • لأن الله هو الكل فى الكل ، فما الذى يحزننى ؟ •**

يقول بولس الرسول « لذلك أسر بالضعفات » ( ٢ كو ١٢ : ١٠ ) ••• لماذا ؟ لأن الضيقات تقربنى الى الله أكثر ، وتجلب لى أكاليل أكثر ••• فما الذى يحزننى ؟ أشكر الله على كل حال •• فى الصحة وفى المرض •• **ولماذا اشكر الله فى المرض ؟ لأنه ليس شرا فى ذاته •** لعازر المسكين كان مثقلا بالأمراض ، وكانت الكلاب تلحس قروحه •• لكن هذا كله لم يكن شرا فى ذاته ولم يفصله عن الله ، بل على العكس كان للفائدة • فعندما اتكأ فى أحضان ابراهيم ، قدم عنه تقريرا أنه « استوفى بلاياه على الأرض لذلك هو يتعزى » • ( لو ١٦ : ٢٥ ) هكذا فلتشكر الله فى المرض ، لأنك قد تستوفى به البلايا ، وتأخذ نصيب لعازر المسكين •

## لا نعلم ما نصلى لأجله :

قال القديس باسيليوس الكبير « وان كنت مريضا لا تطلب من الله صحة ، لأنك لا تعرف ما هو المفيد لك ـ الصحة أم المرض » • طبعا نحن بضعفنا البشرى نطلب الصحة ، لكننا لا نعرف روحيا ما هو المفيد ••• ربما يتعبنى المرض على الأرض لكنه يضمن لى ملكوت السموات اذا كان استغلالى له حسنا •

ومن ناحية أخرى ، ربما تكون الصحة ضارة بانسان : ما معنى أن شابا مريضا يعطى صحة يستغلها فى الزنى



http://coptic-treasures.com

والفسق !! · ما معنى أن انسانا شريرا يعطى صحة يستغلها فى الظلم والسرقة والفساد ! ·· هل كانت هذه الصحة للفائدة أم للضرر ؟ فالمهم اذن الصحة الروحية ·

حكى فى بستان الرهبان عن أحد الرجال الأثرياء والنبلاء أن كانت له ابنة وحيدة مريضة مشرفة على الموت ، فطلب من أحد الآباء القديسين أن يصلى من أجلها لتشفى · فحاول القديس أن يعتذر بشتى الطرق ، ولكن الرجل ألح عليه ، فصلى القديس وعاشت الفتاة · الا أنها سلكت فى سيرة شريرة أضاعت كرامة أبيها ، لدرجة أنه عاد الى القديس وقال له « صل لكى يأخذ الله الفتاة » !! ·· نحن لا نعرف يا اخوتى ما هو المفيد لنا · بولس الرسول أعطى شوكة فى الجسد لئلا يرتفع من فرط الاعلانات · وقد طلب الى الله أن يفارقه هذا المرض اذ قال : « الى الله تضرعت ثلاث مرات أن يفارقنى » ( ٢ كو ١٢ : ٨ ) · ولكنه لم يستجب ·· !! رفض الله صلاة بولس الرسول قائلا له « تكفيك نعمتى » ·· اذ أن المرض كان صالحا له ·

## الارادة البشرية والتدبير الالهى :

ان مشكلتنا فى حياة الشكر هى أننا نريد أن ندبر أمورنا بعقليتنا وطريقتنا الخاصة ـ فاذا لم نعط طلباتنا نغضب وقد لا نغضب ، ولكن أيضا لا نشكر · وهناك فرق بين انسان شاكر وانسان ساكت محتمل · فاذا شكرنا الله ، فمعنى ذلك أننا نرى الخير فى كل عمل الرب معنا ·



http://coptic-treasures.com

واذا كان الوحى الالهى يقول : من يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له ( يع ٤ : ١٧ ) ، فبالحرى - يعمل الله الخير ، اذ باستطاعته أن يعمله . وبالضرورة لابد أن أؤمن بأن الله يصنع خيرا معى وهو فعلا يصنع ذلك .

ولماذا اذن تنتابنى أتعاب - كل ذلك بسبب ارادتى أنا المنحرفة . لأن الله يصنع دائما معى خيرا ، لكنه لا يرى من الخير أن يسلبنى هذه الارادة التى بها أضر نفسى أحيانا . أما هو فينبغى أن أشكره فى كل حين .

**ان كانت حالتى سيئة ، فكان ممكنا أن تكون أسوأ لو تخلت عنى نعمة الله . الله يصنع معى خيرا ، ولكننى لا أصنع خيرا مع نفسى . فينبغى أن أشكر الله وألوم نفسى .**

## لماذا الشكر ؟

لعل من أجمل القطع الروحية التى سمعتها وقرأتها فى حياتى فى نواحى الشكر هى القطعة الموجودة فى القداس « الغريغورى » وأولها « قدوس قدوس أنت أيها الرب وقدوس فى كل شىء » التى يبدأ فيها الكاهن نيابة عن الشعب فى شكر الله على كل شىء اذ يقول ... « خلقتنى انسانا كمحب للبشر ولم تكن أنت محتاجا الى عبوديتى ، بل أنا المحتاج الى ربوبيتك . من أجل تعطفاتك الجزيلة كونتنى اذ لم أكن . لم تدعنى معوزا شيئا من أعمال كرامتك ... الخ » .

ومن هذه القطعة نستطيع أن نتأمل بركات كثيرة منها :



http://coptic-treasures.com

## ١ ـ أشكر الله لأنه خلقك :

من منا يشكر الله لأنه خلقه وأنعم عليه بالوجود ؟ كان ممكنا يأخى ألا تخلق على الأرض . الله لم يكن مطالبا بأن يزيد العالم واحدا ... !! كان ممكنا أن تكون والدتك عاقرا ولا تلد بنين ... ان مجرد ولادتك نعمة عظيمة من الله اذ يقول فى المزمور : « البنون ميراث من الرب» وكان ممكنا ألا يعطى والداك هذا الميراث ، أو أن ينجبا اخوتك فقط ولا ينجباك أنت بالذات ... فأشكر الله لانه أوجدك . حقا هناك أشياء كثيرة ننساها . ليتنا نذكرها ...

## ٢ ـ أشكر الله لأنه خلقك فى اليوم السادس :

الله قبل أن يخلقك صنع من أجلك أشياء كثيرة ... لأنه أعد كل شىء لراحتنا قبل أن يخلقنا . لذلك نقول فى القداس «أقمت السماء لى سقفا وثبت لى الأرض لأمشى عليها. من أجلى ألجمت البحر ! من أجلى أظهرت طبيعة الحيوان ، أخضعت كل شىء تحت قدمى » . فالله أعد كل شىء قبل أن يخلق الانسان: خلق السماء وزينها بالشمس والقمر والكواكب وخلق النور، خلق الأرض والنبات والحيوان... **خلق الانسان بعد أن أعد له كل نواحى الراحة** ، وبعد أن ضبط القوانين الطبيعية سواء قوانين الفلك والسماء أو القوانين الأرضية من جهة الأمطار والرياح والحرارة والرطوبة .. الخ .

**فاشكر الله من أجل الطبيعة التى خلقها لك ، واشكره لأنه خلقك ، واشكره من أجل المواهب الانسانية التى أعطاها**


http://coptic-treasures.com

**اياها** ... الذكاء والعقل والنطق والمشاعر والحواس .. من أجل كل الأشياء الطبيعية التى كثيرا ما ننساها عندما نشكر الله .

### ٣ ـ أشكره لأنه خلقك مسيحيا :

أشكر الله أيضا لأنه جعلك تولد مسيحيا . فان كثيرين يشتهون هذا الايمان ولا يجدونه . بل ويتعبون من أجله كثيرا ، ولا يستطيعون الوصول اليه ، اذ تقف أمامهم كثير من المشاكل العقائدية ، والمتاعب والمشاكل الاجتماعية وغير الاجتماعية ... أما أنت فوجدت فى هذا الايمان وفى هذه العقيدة ...!! أشكر الله على هذا .

### ٤ ـ أشكره لأنه وهبك الصحة والحواس وجميع الأعضاء :

أشكر الله أيضا على الصحة التى أنت فيها ، من منا يشكر الله لأنه يبصر ؟ لكن اذا تعبت عيناك وبدأت تعالجهما ، تبدأ فى الشعور بنعمة البصر التى لم تشكر الله عليها من قبل . أنا لا أبدأ أشكر الله على رجلى التى أسير بهما حسنا الا بعد أن أحتاج الى عصا لاستند عليها ..!! أنت لا تشكر الله لأن معدتك تهضم الطعام جيدا ، ولكن اذا حدث لها تعب أو نقص فى العصارات ! أو أصبت بقرحة فى المعدة ... حينذاك تبدأ تشعر أنك كنت فى نعمة لم تشكر عليها ..!! صدق الحكيم فى قوله « **الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراه الا المرضى** » نحن لا نحس قيمة الشىء الذى عندنا الا


http://coptic-treasures.com

عندما نفقده ، فنندم لأننا لم نشكر عليه ... كثير من الناس يشتهون الوضع الذى أنت فيه ولا يجدونه ...

## ٥ ـ أشكره لأنه يعطيك فرصة الحياة من أجل التوبة :

أشكر الله لأنك لازلت على قيد الحياة... قال أحد الكتاب « ان ملايين الملايين من الذين فى الجحيم يشتهون ساعة من حياتك أنت على الأرض »... على الأقل يتوبون فيها ، يقدمون لله اعترافا وانسحاقا ويكسبون ملكون السموات .. **أما أنت فعندك حياة طويلة لا تشكر عليها . ولو أصابتك سكتة قلبية تقول يا رب دقيقة واحدة فقط أشكرك عليها ، دقيقة واحدة أتوب فيها.. دقيقة أقول فيها عبارة العشار..** أو أقول عبارة اللص اليمين .. !! ملايين الملايين من الذين فى الجحيم يشتهون دقيقة واحدة من عمرك ، ولا يجدون .

لو أن الله أخذ منك الروح الآن ، ألا تشتهى بعض هذه الدقائق وتقول : اعترف فيها بكل شىء بالتفصيل حتى بالذى أخجل منه ، حتى بما لا يقال ، حتى بما يقف على لسانى .. أقوله بدون حرج وآخذ عنه حلا ... لو أعطانى الله نصف ساعة أتصالح فيها مع من أخاصمهم ، وأعتذر لهم ، وأقدم لهم مائة مطانية (سجود) تحت أرجلهم ، حتى لو كانوا هم المخطئين ... نصف ساعة يا رب ..؟ لا يوجد ـ أغلق الباب .

لماذا اذن لا تشكر الله على الحياة التى لك ؟.. وعلى هذه الساعات التي مازالت لك من العمر وتستطيع أن تعمل فيها



http://coptic-treasures.com

الكثير ، وتضمن ملكوت السموات ، وتتوب وتحيا حياة روحية ؟.. ألا تشكر الله الا اذا نزل لك كنز من السماء..؟! وما أدراك – ربما اذا نزل لك كنز من السماء ، يكون سببا فى هلاكك وتفقد الملكوت بسببه .

## ٦ – اشكره لأنه يهيىء لك الحياة فى بيئة دينية :

هناك أشياء كثيرة تستحق الشكر ، لا نشكر الله عليها. من منكم يشكر الله لأنه موجود الآن فى الكنيسة ؟ كثير من الشبان فى هذه اللحظة فى أماكن اللهو المختلفة وفى خطايا كثيرة ، وأنتم موجودون فى الكنيسة . فمن منكم يشكر الله على مجرد وجوده ، حتى لو كان لا يفهم الكلام أو لا ينسجم معه ... اشكر الله على هذا .

من منا يشكر الله لأنه أوجد له أبوين مباركين لم يمنعاه عن طريق الرب ؟ وهيأ له خداما فى الكنيسة يعتنون به ، حتى وصل الى هذا الوضع من المعرفة الروحية والسلوك الروحى ؟.. توجد أشياء كثيرة تستلزم الشكر ونحن لانشكر عليها .

## ٧ – أشكره لأنه يرعى كل أمور حياتك :

يوجد أيضا عنصر آخر هو احسانات الله اليك ... الاحسانات الشخصية فى حياتك عموما وفى حياة أحبائك : كم مرة طلبت من الله طلبا واستجاب ؟ كم ضيقات أنقذك منها ؟ كم امتحانات أنجحك فيها ؟ كم مشاكل وكم قضايا



http://coptic-treasures.com

عندما نفقده ، فنندم لأننا لم نشكر عليه ... كثير من الناس يشتهون الوضع الذى أنت فيه ولا يجدونه ...

**٥ ـ أشكره لأنه يعطيك فرصة الحياة من أجل التوبة :**

أشكر الله لأنك لازلت على قيد الحياة... قال أحد الكتاب « ان ملايين الملايين من الذين فى الجحيم يشتهون ساعة من حياتك أنت على الأرض »... على الأقل يتوبون فيها ، يقدمون لله اعترافا وانسحاقا ويكسبون ملكون السموات .. **أما أنت فعندك حياة طويلة لا تشكر عليها . ولو أصابتك سكتة قلبية تقول يا رب دقيقة واحدة فقط أشكرك عليها ، دقيقة واحدة أتوب فيها.. دقيقة أقول فيها عبارة العشار..** أو أقول عبارة اللص اليمين .. !! ملايين الملايين من الذين فى الجحيم يشتهون دقيقة واحدة من عمرك ، ولا يجدون .

لو أن الله أخذ منك الروح الآن ، ألا تشتهى بعض هذه الدقائق وتقول : اعترف فيها بكل شىء بالتفصيل حتى بالذى أخجل منه ، حتى بما لا يقال ، حتى بما يقف على لسانى .. أقوله بدون حرج وآخذ عنه حلا ... لو أعطانى الله نصف ساعة أتصالح فيها مع من أخاصمهم ، وأعتذر لهم ، وأقدم لهم مائة مطانية (سجود) تحت أرجلهم ، حتى لو كانوا هم المخطئين ... نصف ساعة يا رب ..؟ لا يوجد ـ أغلق الباب .

لماذا اذن لا تشكر الله على الحياة التى لك ؟.. وعلى هذه الساعات التي مازالت لك من العمر وتستطيع أن تعمل فيها



http://coptic-treasures.com

الكثير ، وتضمن ملكوت السموات ، وتتوب وتحيا حياة روحية ؟.. ألا تشكر الله الا اذا نزل لك كنز من السماء..؟! وما أدراك – ربما اذا نزل لك كنز من السماء ، يكون سببا فى هلاكك وتفقد الملكوت بسببه .

## ٦ – اشكره لأنه يهيىء لك الحياة فى بيئة دينية :

هناك أشياء كثيرة تستحق الشكر ، لا نشكر الله عليها. من منكم يشكر الله لأنه موجود الآن فى الكنيسة ؟ كثير من الشبان فى هذه اللحظة فى أماكن اللهو المختلفة وفى خطايا كثيرة ، وأنتم موجودون فى الكنيسة . فمن منكم يشكر الله على مجرد وجوده ، حتى لو كان لا يفهم الكلام أو لا ينسجم معه ... اشكر الله على هذا .

من منا يشكر الله لأنه أوجد له أبوين مباركين لم يمنعاه عن طريق الرب ؟ وهيأ له خداما فى الكنيسة يعتنون به ، حتى وصل الى هذا الوضع من المعرفة الروحية والسلوك الروحى ؟.. توجد أشياء كثيرة تستلزم الشكر ونحن لانشكر عليها .

## ٧ – أشكره لأنه يرعى كل أمور حياتك :

يوجد أيضا عنصر آخر هو احسانات الله اليك .. الاحسانات الشخصية فى حياتك عموما وفى حياة أحبائك : كم مرة طلبت من الله طلبا واستجاب ؟ كم ضيقات أنقذك منها ؟ كم امتحانات أنجحك فيها ؟ كم مشاكل وكم قضايا



http://coptic-treasures.com

كانت نتيجتها فى صالحك ؟ كم أمراض شفاك منها ؟ كم خطايا لم تكشف أمام الناس ؟..

أريد أن أذكركم بمثل بسيط : فى سنة ١٩٤٧ كان مرض الكوليرا منتشرا وكان يحصد بالآلاف . وأغلقت كثير من المدن خوفا من نقل العدوى . وكان الرعب حالا فى البلاد ... دخلت مرة احدى هذه المدن المغلقة بتصريح بعد التطعيم ضد الكوليرا طبعا ، ولم أسمع أحدا يضحك ، ولا يبتسم ، ولم يكن يسمع صوت راديو ولا أغانى ... وكانت المدينة حزينة مكتئبة . وكثيرون صلوا وقالوا : « يا رب لو أنقذتنى من الكوليرا ، هابقى مثل مار جرجس ، مثل الملاك ميخائيل ، مثل الأنبا أنطونيوس »... وأنقذنا الله من الكوليرا وعشنا الى الآن ، من منا يشكر الله لانه نجا من الكوليرا ..؟ راحت ونسيت وضاعت ... ومن هذا كثير .

**نحن ننسى احسانات الله ـ وعندما ننساها يقل شكرنا وأيضا تقل محبتنا** . لأنك اذا تذكرت جميل أحد عليك ، تحبه .. وعندما تنسى هذا الجميل تفقد المحبة . لذلك من التداريب الجميلة أن يجلس الانسان الى نفسه ويعد احسانات الله اليه .. خذ ورقة طويلة واجلس اكتب احسانات الله اليك منذ ولادتك الى الآن، واحساناته الى أحبائك، وعدد الصلوات التى استجيبت فى حياتك ، والخيرات التى أتتك بدون صلوات ـ من الله رأسا .. عدها كلها ثم قف واشكر الله على كل أمر واحد فواحد ...



http://coptic-treasures.com

## ٨ ـ أشكره من أجل الفداء العظيم :

يوجد أمر أعظم من هذا كله بكثير ولا يقاس الى جواره آخر ويحتاج الى شكر ، الليل والنهار ... وهو الخلاص العظيم الذى قدم الينا على الصليب ... من منا يشكر المسيح لأنه صلب من أجلنا ..؟ لأنه تجسد من أجلنا وسكب دمه من أجلنا ..؟ ان حكم الموت الذى وقع على البشرية ، ما كان ممكنا لأحد أن يخلص منه بدون تجسد الابن وبدون صلبه وموته ...

**لقد أنقذنا المسيح بموته ، وفدانا بدمه . فمن منا كل يوم وكل ليلة يذكر صليب المسيح ويشكره لأنه دفع الثمن نيابة عنا ؟** بدون هذا الثمن ما كان ممكنا أن تنفع الأعمال الصالحة ولا التوبة ولا أى شىء ... الله فيما نحن خطاة أعطانا خلاصا لا نستحقه ولم نبذل فيه جهدا ... فمن منا يشكر المسيح على هذا ؟

**لقد وضعت لنا الكنيسة أن نذكر هذا الأمر فى مناسبات عديدة حتى لا ننساه** ... فى كل سنة تقيم لنا أسبوع الآلام، أسبوع البصخة ويوم الجمعة العظيمة بذكرياته الجميلة المؤثرة حتى لا ننسى الصليب . فهل يكفى هذا التذكار السنوى ؟ لا يكفى ، لأننا ننسى ... ماذا تعمل الكنيسة ؟ جعلت كل يوم جمعة فى الأسبوع صوما لنتذكر فيه صليب المسيح لئلا ننسى ... فهل يكفى هذا التذكار الاسبوعى ؟ لا يكفى أيضا، وضعت لنا الكنيسة صلاة الساعة السادسة من النهار لكى



http://coptic-treasures.com

نتذكر صلب المسيح كل يوم بنمتلىء بحياة الشكر ، وفى كل يوم نشكر الله لأنه أعطانا خلاصا هذا مقداره ...

## ٩ ـ اشكره من أجل عطيته السماوية :

من منا يشكر الله لأنه أعطانا هـذا الكتاب المقـدس ؟ أليست هذه نعمة تستحق الشكر ...!! العالم عاش فى ظلمة الوثنية زمنا طويلا لم توجد فيه كلمة خلاص واحدة . والله أرسل لنا الأنبياء والرسل فعلمونا وأفهمونا وتركوا لنا هذه الذخـيرة العظيمة ... فى صـلاة القداس الغريغورى يقول الكاهن « أعطيتنى علم معرفتك ... » ويقول أيضا «أرسلت لى الناموس عونا ... » نحن نشكر الله من أجل أنبيائه ومن أجل رسله ومن أجل كتابه المقدس ومن أجل هذا التعليم .

## ١٠ ـ وأخيرا اشكره بلا حدود ..

فأنا لا أستطيع مطلقا أن أحصى احسانات الله... أو أن أحصرها . انما ذكرت فقط بعض الأمور الجوهرية التى تنير لنا السبيل . أما أنت فلو عشت حياة الشكر ، تستطيع أن تشكر الله عن كل نفس تتنسمه ، على كل خطوة تخطوها ، على التوبة ، على قيامك من سقطتك ، على جميع مواهبه لك ، على روحه القدوس الذى يعمل فيك ، على نعمته التى تفتقدك كلما تسقط وكلما تخطىء ، وتفتقدك فى حـالة قوتك لكى تزيدك قوة وتنميك ... تشكر الله على كل حال ومن أجل كل حال .



http://coptic-treasures.com

## الشكر يستلزم الاتضاع

لكى تستطيع أن تشكر جيدا ، يلزمك أن تحيـاة حيـاة الاتضاع والانسحاق . فالشخص المتضع يشعر أنه لايستحق شيئا ، لذلك هو يشكر على كل شيء .

**كل ما يعطى له من الله – مهماكان قليلا – يشكر عليه ، شاعرا أنه لايستحقه . أما المتكبر فيظن فى نفسه أنه يستحق أشياء كثيرة ، أكثر مما عنده . فيتذمر على ما هو فيـه ...** تقول له أنت أصبحت وزيرا ، يقـول ولماذا لا أصير رئيس وزراء ...!! لا يوجد شكر بالمرة . من الذى يشـكر ؟... الشخص المتضع الذى يشعر أنه لا يستحق شيئا على الاطلاق .

والمتضع لا يشعر فقط أنه لايستحق شيئا من الخير، بل أكثر من هذا ، يشـعر أنه يستحق عقوبات كثيرة وتأديبات عنيفة . **لذلك لو أصابته جميع البلايا ، يشكر ويقول « أنا استحق أكثر من هذا ، لفرط خطاياى . انها رحمة من الله أن يعاقبنى بأقل مما استحق » ...**

مثال لذلك أن مجرما ارتكب جرائم مرعبة ، وحكم عليه القاضى بالأشغال الشاقة المؤبدة . فيرفع صـوته بالشـكر شاعرا أنه كان يستحق الاعـدام ، وقـد عامله القاضى بكل رحمة ... بل انه يشد على يد محاميـه بحرارة ويقول لـه



http://coptic-treasures.com

« أشكرك يا أستاذ على المجهود الكبير الذى بذلته من أجلى وجعلتنى أصل الى الأشغال الشاقة المؤبدة ·· كانت رأسى فى المشنقة وأنت أنقذتنى ··!! » هكذا الانسان المتضع كلما تأتيه بلية ، يقول : أشكرك يا رب لأنك حنون جدا وتعاملنى بأقل من عقوبة خطاياى ··· يا لشفقتك العجيبة!! حقا يا رب ، ان يدك على لا عصاك ·

**قد تعترض وتقول: نفرض أن الله أعطى له ضيقةلاتحتمل مرضا من الأمراض المؤلمة التى لا تحتمل ، فكيف يشكر الله ؟** انه يجيب «لا ــ هناك توجد البحيرة المتقدة بالنار والكبريت· فان كنت آخذ عذابات على الأرض لا تحتمل ، فهذا أفضل من العذاب الأبدى الذى لا يحتمل » ···

http://coptic-treasures.com

# خاتمة

ان حياة الشكر تحتاج اذن الى ايمان بالله . والى الغرض الواحد ، أعنى ألا يكون للانسان هدف سوى محبة الله فقط والالتصاق به ، لذلك لا يهتم بأى شىء آخر بل يشكر على كل شىء . وحياة الشكر تحتاج الى ذاكرة لا تنسى احسانات الله ، وتحتاج الى اتضاع والى محبة . لو كانت بينك وبين الله محبة ، تشكره على كل شىء ، تشعر أن كل شىء هو من يده المملوءة حنانا ومن قلبه المملوء محبة ... فتبقى سعيدا به . حياة الشكر تصل بالانسان الى حياة السلام والفرح ، ولا شىء ينزع فرحه منه .

ولله المجد دائما أبدا آمين .

□



http://coptic-treasures.com

تأملات فى

# صلاة الشكر

## فلنشكر ...

اننا نبدأ صلواتنا بالشكر ، لأن احسانات الله علينا فى الماضى كثيرة جدا · **قبل أن نطلب طلبا جديدا ينبغى أن نشكر الله على احساناته السابقة · وكما قال مار اسحق « ليست موهبة بلا زيادة الا التى بلا شكر »** ·

والله ليس محتاجا الى شكرنا ، ولكننا نحن المحتاجون أن نشكر الله · كلما نشكر الله نتذكر احسانات الله · وكلما نتذكر احساناته ، نشعر ونتأكد من محبة قلبه لنا · **وكلما نتأكد من محبته ، تزيد الصلة بيننا وبينه · وهكذا نستفيد·**

**كما أن شكر الله وتذكر احساناته يشجعنا أن نعيش فى** الرجاء · ونقول أن الذى حافظ علينا فى الماضى ، يحافظ الآن· والذى ستر فى الماضى ، يستر الآن · على رأى كاهن عجوز



http://coptic-treasures.com

فى الصعيد كان دائما يصلى ويقول : « اللى قضى ما مضى ، يقضى ما بقى» . يعنى اللى ساعدنا أن نقضى ما مضى من أيامنا، يجعلنا نقضى ما بقى منها . فنحن نحاول أن نتذكر احسانات الله الينا ، لكى يكون لنا رجاء فى المستقبل .

**داود النبى كان باستمرار يذكر احسانات الله اليه** . ليتكم تحفظون المزمور ١٠٣ « باركى يا نفسى الرب ، وكل ما فى باطنى يبارك اسمه القدوس . باركى يانفسى الرب ولاتنسى كل حسناته ... » فهو يطلب من نفسه أن تبارك الرب ويبارك الله من أعماق قلبه ، من داخله قائلا « كل ما فى باطنى فليبارك اسمه القدوس » .

**اننا نبدأ صلواتنا بالشكر ، وليس بالطلب ، لئلا يظن أنه لولا الطلب ماكنا نصلى** ! أو أن صلواتنا صلوات منفعة! لكننا نقول له قبل أن نطلب منه شيئا : احنا غرقانين يارب فى احساناتك . أنت فضلك علينا كثير . حتى ان كنت لاتعطينا أى شىء ، يكفى ما مضى من احساناتك علينا . هى تكفى .

**ونحن نشكر الله فى شعور بعدم الاستحقاق . الشخص المنسحق النفس هو الذى يستطيع أن يشكر . لماذا ؟ لأن الانسان المتكبر يظن فى الخير المحيط به أنه هو أهل له . وحاجة هو يستحقها، ونتيجة أعماله الصالحة . ونتيجة لجهاده .** ويمكن ينسب كل الخير المحيط به الى نفسه .

اذا كان فى نجاح يقول : أصل أنا ذاكرت كويس السنة دى وتعبت . وان كان فى صحة كويسة يقول : أصل أنا مش



http://coptic-treasures.com

مضيع نفسى فى عادات وحشة · وان كان غنى ، يقول أصلى أنا بكافح فى الحياة وبيجى لى رزق كثير · ده شخص متكبر ينسب الخير كله الى نفسه ·

**أما الشخص المنسحق القلب ، فيشعر أنه لايستحق شيئا ، القليل الذى معه ، يشكر عليه كثيرا جدا · يقول له : يا رب أنا لا استحق كل ده · أنا خجلان من نعمك** · خجلان من محبتك · خجلان من احساناتك : انك لو عاملتنى حسب استحقاقى لكنت أشابه الهابطين فى الجب · ان الذى يستطيع حقا أن يشكر هو الانسان المنسحق ·

هناك أشخاص حياتهم كلها تذمر ، حياتهم كلها تضجر · **مهما أعطاهم الله ، لا يشكرون ، ومهما أخذوا ، لا يباركون** الرب · باستمرار فى تضجر وتذمر · لاحظوا أن أبوينا الأولين كان عندهم خيرات الجنة كلها · ومع ذلك كانوا مش مكتفين ، عاوزين الشجرة اللى فاضلة ! مش مكفيهم اللى معاهم!

فالشكر شىء موجود فى القلب · على رأى مار اسحق« **الذى لا يشكر على درهم واحد ، كاذب هو ان قال انه يشكر على ألف دينار !**» · الشخص الذى لايشكر على القليل مش ممكن يشكر على الكثير ، لأن عنصر الشكر مش موجود فى قلبه ·

**حياة الشكر هى حياة رضا** · انسان قلبه راضى، ومستريح على الوضع اللى هو فيه · يقول له يارب أشكرك· مجرد بقائى زى ما أنا كده ، دى حاجة كبيرة على · مجرد أنى أنا ماشى على رجلى دى ، برضه نعمة عظيمة من عندك ·



http://coptic-treasures.com

**ان كنا لانشكر ، فذلك لأننا لانرى! لانبصر احسانات الله . ولانرى ، لأن عيوننا ترفض أن تبصر . لو كنا نرى ما يحيط بنا من نعم لكانت حياتنا كلها لاتكفى للشكر** . فعلى الأقل ، كل صلاة من صلواتنا نبدأها بالشكر . نشكر ربنا انه خلقنا وأوقفنا قدامه ، وأعطانا فرصة لكى نصلى . أعطانا قلبا منفتحا للصلاة ، وجعلنا مستحقين أن نرفع أيدينا الى فوق .

بنقول ايه فى الشكر ؟

## فلنشكر صانع الخيرات

سبب الشكر هو أن الله صانع الخيرات . الذى لا يؤمن أن الله صانع الخيرات ، لا يمكن أن يشكر . يلزمنا ـ لكى نعيش فى حياة الشكر ـ أن نؤمن أن الله صانع الخيرات .

**ربنا دائما يعمل خير . لا يستطيع أن يعمل ، ولا يعرف أن يعمل الا الخير** . كل ما يعمله خير . « كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الرب » ( رو ٨ : ٢٨ ) . الى ماشى فى محبة ربنا ، يلاقى كل حاجة خير .. كل شىء يقابله خير كل ما يحدث له خير .

فلنشكر صانع الخيرات ... نحن نشكر الله لأنه دائما يصنع خيرا . **صنع خيرا معنا فى القديم ، ومازال يصنع معنا خيرا ، وسيصنع معنا خيرا فى المستقبل . يصنع معنا الخير ونحن فى برنا ، ونحن أيضا فى خطيتنا** ، ونحن أيضا فى دنسنا ووحلنا وقذارتنا . الخير الذى فيه لا يتوقف على بر



http://coptic-treasures.com

فينا . هو يصنع الخير من أجل طيبته وحنانه وبره وصلاحه ، وليس من أجل استحقاقنا أو من أجل برنا .

**والخير الذى يعمله الله هو خير فى ذاته ، حتى لو كان يبدو لنا متعبا** . أولاد الله يقبلون كل شيء من يده كخير ، مهما يبدو ذلك متعبا فى ظاهره .

واحد يروح عند الدكتور ، فيعطى له دواءا حلو المذاق ، يشربه ويقول ده خير . وحتى ان أعطى له دواء مر الطعم ، يشربه ويقول ده برضه خير . **لا يهم ان كان الدواء حلوا أو مرا . المهم ما دام من يد الطبيب ، يبقى خير .**

نحن نشكر الله لأنه لا يصنع الا الخير . فالشر دخيل على العالم . عندما خلق الله المسكونة كلها ، « **نظر الى كل مافعله وصنعه ، فاذا هو حسن جدا** » ( تك ١ : ٣١ ) . جايز البعض منكم ينظر الى بعض مخلوقات الله على اعتبار انها ضارة أو متعبة ! وهو لا يعرف الخير الذى فيها . **كل شيء صنعه ربنا له خير معين ، ادركناه أو لم ندركه .**

قرأت مرة زمان ، من حوالى ٩ سنين بحثا للقديس جيروم عن فوائد الحشرات والحشائش التى تبدو لنا ضارة . كان واحد بيسأله ويقول « ما دام ربنا يحب الخير ، **فلماذا خلق الخنافس والصراصير والعقارب والتعابين والأعشاب المرة** » فكتب له بحثا عجيبا عن فوائد هذه الأمور ، وشرح بعض فوائدها من النواحى الطبية ، فتعجبت أنه يوجد علم بهذا الشكل فى



http://coptic-treasures.com

زمن جيروم فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس ! فعلى الأقل فى أيامنا هذه ، لازم نعرف حاجات كثيرة ...

**لو حاول كل واحد أن يبحث عن الخير الموجود فى أعمال الله . يستريح ، يعنى كل مشكلة تيجى له، يسأل نفسه سؤال :ايه هو الخير الذى فيها ؟** ربنا سمح بالمشكلة دى عشان ايه ؟ ايه الفائدة الموجودة جواها ؟ لو فعلت هذا ، لاستطعت أن تستنتج خيرا عظيما .

**حتى الناس الأشرار الذين يبعثهم الله فى طريقك ، فيهم خير وفائدة** . ربما يعطونك فضيلة معينة . جايز . الشخص الفاضل يعطيك قدوة صالحة . والشخص الشرير يعطيك فضيلة الاحتمال ، فضيلة محبة المسيئين والأعداء ، يعطيك فضيلة سعة الصدر ، مفيش حد فى الدنيا ليست وراءه فضيلة .. الأب العطوف يعطيك حنانا ، والأب القاسى يعطيك تربية وحزما ويخرجك الى الحياة متينا غير مدلل . كل حاجة فى الدنيا خير .

فلنشكر صانع الخيرات .. الله يصنع خيرا . حتى لو فعل الناس بنا شرا ، **فان الله يحول الشر الى خير . لأن الله رحوم .**

## الرحوم الله

الرحمة صفة من صفات الله التى تجعله يشفق على الانسان ويحسن اليه . والرحمة طبع فيه . لا تظن أن ربنا يحسن اليك كمجرد مكافأة على عملك . انه يحسن اليك لأنه رحوم حنون ، قلبه طيب ، طبعه كده .



http://coptic-treasures.com

## تطبيق الصلاة فى حياتنا

«فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله» . أول ماتصل لحد دى فى الصلاة • لازم تبص لحاجة ثانية مهمة خالص• اذا لم تنظر اليها ، تكون أخذت نصف الصلاة ، وتركت النصف الثانى • **المفروض فيك انك تكون صورة الله ومثاله** • الله خلقنا على صورته • **ان كان الله صانع خيرات ، مفروض فينا أن نكون مثله** ، كل واحد فينا صانع خيرات • ان كان الله رحوما مفروض فينا ان كل واحد يكون رحيما هو أيضا لأنه خلق على صورة الله ، لأننا نحن أولاد الله ، والولد يشبه أباه •

**اسأل نفسك أثناء الصلاة هل أنا يا رب على صورتك ومثالك ؟ وهل أنا مثلك اصنع الخير باستمرار ؟؟** ••• أنت تصنع الخير مع كل أحد • تشرق على الأشرار والأبرار، وتمطر على الصالحين والطالحين ، وتشبع كل حى من رضاك • **فهل أنا أيضا أصنع خيرا مع الحبيب والعدو والصالح والشرير• أم أننى فى صنع الخير ، أتوقف على معاملات الناس وطباعهم ؟** لو عملت كده ، لا أكون على صورتك ومثالك •

كلمة لطيفة قيلت عن السيد المسيح ، ليت كل واحد يضعها أمامه كشعار له قيل انه « **كان يجول يصنع خيرا** » ( ١ ع ١٠ : ٣٨ ) • طول ما هو ماشى يصنع خيرا • يعمل خيرا مع كل أحد • **أنا أتصور أن كل انسان عاشر المسيح ، لازم يكون أخذ خيرا من المسيح** • لازم • مفيش حد عاشر المسيح ، الا وأخذ منه خير • حتى الذين هلكوا فى خطاياهم ربما حياتهم كانت ها تبقى أسوأ لولا أنهم رأوا المسيح •



http://coptic-treasures.com

بيلاطس البنطى شاف المسيح فى يوم ، فى جزء من يوم . ومع ذلك تأثر به تأثيرا عجيبا . وارتعش أمامه وهو الوالى . وخاف وبذل كل المحاولات التى يستطيع جبنه أن يبذلها ، لكى ينقذ المسيح . وغسل يديه وقال لست أرى علة فى هذا البار !!

**المسيح حتى ساعة صلبه صنع خيرا وهو مسمر على الصليب :** صنع خيرا مع اللص اليمين فوعده بالفردوس . وصنع خيرا بصالبيه ، فطلب لهم المغفرة . وصنع خيرا بأمه، فعهد بها الى يوحنا . وصنع خيرا بيوحنا ، فأعطاه بركة وجود العذراء فى بيته . وصنع خيرا بالبشرية كلها ففداها ... صنع خيرا بقائد المائة ، الشخص الذى ضربه بالحربة ، فآمن به بعد صلبه ... صنع خيرا بكل أحد .

المسيح كان يجول يصنع خيرا . **وانت يا أخى هل تجول** تصنع خيرا ؟ الحياة المسيحية ليست حياة سلبية . يعنى ايه ؟ **يعنى لا يكفى أن تقول أنا النهارده لم أعمل خطية .. ده من الناحية السلبية . لازم تسأل نفسك ما هو الخير الذى فعلته أنا فى هذا النهار ؟** ما هو الخير الذى فعلته مع كل انسان قابلنى ؟

مفروض ان كل انسان يقابلك ، تعمل معاه خير . ليس المطلوب منك ، انك تبحث ما هى الخيرات التى أخذتها أنت ؟ **بل تسأل ما هى الخيرات التى أعطيتها لغيرك .**



http://coptic-treasures.com

فلان قابلنى • مـا هى المنفعة التى أعطيتهـا له • قعدت أتكلم معه لغاية ما دوشته بالكلام • هو ده الخير !! ••

فلان قعدت معـه • وفضلت أمسك سيرة النـاس لغاية مـا ملأت ودانه بالخطايا ••• هو ده الخير ؟؟ !

**ايه الخير اللى أنت عملته بكل أحد ؟ انسـان تعطيه كلمة منفعة ، انسان تعطيـه قدوة صالحة • انسان تعطيـه بركة ـ مساعدة ـ ابتسامة ـ كلمة حلوة ـ محبة ـ معونة فى أى شىء ـ تنقذه من مشكلة ـ تعطى له نصيحة ـ تريح نفسيته ـ تعزيه•**

اعمـل خيرا • ينبغى أن تجول تصـنع خيرا • كما كان سيدك • ده المفروض فيك يـا حبيبى ، علشـان لما تقول « فلنشـكر صانع الخيرات » تكون ابنا يشابه أباه فى هذه الصـفة •

أنـا عـاوز الكلام ده يكون تدريب ننفـذه فى الأسبوع المقبل : كيف نكون صـانعين للخيرات ، فى كل يوم يمـر بنـا ، ومع كل أحد يلتقى بنـا • بحيث لو قابلك أحـد ، ولم تصنع معه خيرا ،تقول لأنا ماكنتش تمام فى الموضوع ده • **اما اذا كنت يـا أخى لا تستطيع أن تصنع خيرا ، فعلى الأقل قف فى مكانك ، ولا تصنع شرا بأحد •**

« فلنشـكر صانع الخيرات الرحوم الله » • لذلك مفروض انك تكون رحوما • طوبى للرحمـاء فانهم يرحمون • لما أنت تكون حنونا على النـاس ، ربنـا يكون حنونا عليك • يقول



http://coptic-treasures.com

الكتاب المقدس « بالكيل الذى به تكيلون ، يكال لكم ويزداد . **فاذا كنت أنت تكيل للناس بالرحمة ، ربنا يكيل لك بالرحمة ، ويزود شوية . واذا كنت تعامل الناس بالقسوة تأخذ قسوة وزيادة شوية** . بالكيل الذى به تكيلون يكال لكم ويزداد » .

اذن خليك طيب مع كل واحد . وزع حنانك ، وزع محبتك ، على كل أحد . وزع خيرك على كل أحد . وزع كلامك الطيب على كل أحد ، **اجعل كل أحد يباركك ، وكل أحد يحبك، وكل أحد يشعر ان لك قلب واسع يستطيع أن يسكن فيه ويستريح .**

## الله أبا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح

**الله :**

نحن نشكر صانع الخيرات الرحوم . نشكره لأنه هو الله أبو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . شكرنا له باعتباره أنه هو الله ، نتذكر فيه أن الله هو خالق كل شيء ، وكل شيء فى يده . كون ان الله كامل القدرة ، كامل الامكانية، فى امكانه أن يعمل كل ما يريد ، هذا يجعلنا نشكره على يده القوية فى حياتنا ، كاله .

نشكره لأنه هو الله الذى خلقنا ، وهو الذى يعرف



http://coptic-treasures.com

احتياجاتنا ، الله يعرف أننا نحتاج الى هذه كلها قبل أن نطلب ودون أن نطلب لأنه هو الله ٠

## أبا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح :

« فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله أبا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح » . لما نقول الكلام ده نتذكر أن الله الذى نصلى له ، **هو محب للبشر جدا ، لدرجة أنه بذل ابنه الوحيد** لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية فنقول له نشكرك يا الله لأنك أنت أبو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ٠ **نشكرك لأنك أبو الحنان ، وأبو الفداء ، وأبو المسيح الهنا الذى خلصنا بدمه** ٠

مجرد اننا نتذكر كلمة المسيح الهنا ومخلصنا يجعلنا نمتلىء بالشكر لأن اسمه يذكرنا بالخلاص ، بالفداء ، يذكرنا ان الله أخلى ذاته ، وأخذ شكل العبد ، وصار فى الهيئة كانسان ، لكى يخلصنا جميعا ٠ ونذكر الخلاص العظيم الذى تعجب منه الرسول قائلا : « فكيف ننجو نحن ان أهملنا خلاصا هذا مقداره » ( عب ٢ : ٣ ) ٠

نقول له نشكرك يا الله أبو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح لأنك أحببتنا حتى المنتهى ٠ فاذا كان حبك وصل لدرجة أنك بذلت ابنك عنا ، فكم بالأولى الأمور التافهة البسيطة التى نطلبها ؟

لماذا نشكر ؟!



http://coptic-treasures.com

## لأنه سترنا

نشكره أولا لأنه سترنا . ما معنى أنه سترنا ؟ أى أنه لم يفضحنا ، لم يكشفنا أمام الناس ، لم يظهر عيوبنا أمام كل أحد . هنا نبدأ معترفين أننا خطاه نحتاج الى ستر .

**ان الناس لو عرفوا شيئا بسيطا عن عيوبنا ، لاحتقرونا واتعبونا وسخروا بنا . فكم بالأولى لو عرف الناس جميع العيوب التى فينا !! لو أن الله كشف للناس جميع أفكارنا ، وجميع تدابيرنا الخفية ، وجميع شهواتنا وخطايانا ، التى نعملها فى بيوتنا وهى مغلقة علينا ، ولا يعرف بها أحد !!**

أحيانا يكون انسان عمل حاجة ، وخايف ربما تكون وصلت لشخص آخر ، فيكون خجلان خالص لو وصلت . علشان كده يفضل يسأل ويفكر يا ترى فلان عرف أم لم يعرف ؟ وان كان الخبر لم يصل له يقول : « أشكرك يا رب لأنك سترت الحكاية دى ، ولم تجعلها مكشوفة » .

فكم بالأولى ربنا الذى سترنا فى كل حاجة . **هو يرى كل عيوبنا ، ويصمت ويحتملنا . أما الناس فانهم لو عرفوا عيوبنا لا يرحمونا** . حقا « أقع فى يد الله ولا أقع فى يد انسان ، لأن مراحم الله واسعة » ( ٢ صم ٢٤ : ١٤ ) .

الله يرى كل العيوب ، مع انه قدوس ، وقدوس لا يتفق مع الخطيئة ولا تتفق الخطيئة مع طبيعته . **ومع ذلك فهذا القدوس الذى لا حدود لقداسته يرى كل الخطايا ، وساكت .**



http://coptic-treasures.com

**لكن الانسان الخاطىء - الذى يقع هو أيضا فى الخطيئة - لو رأى خطايا الناس ، لا يسكت . ولو شاف جزء من الخطايا ، أو حتى ١/١٠٠٠ من خطايانا لا يرحم !**

لذلك نحن نشكر الله لأنه سترنا « ليس خفى الا ويعرف ولا مكتوم الا ويستعلن » ( متى ١٠ : ٢٦ ) . ومع ذلك لم يشأ الله أن يعرف الناس بخطايانا ، ولا أعلمها للآخرين ، وساكت ، ومدارى ، ومخبى ، ومش مورى حاجة !!

**حتى فى خطايانا التى نعترف بها ، ربنا من حنوه العظيم، قال ان الاعتراف بالخطايا يكون سرا على شخص واحد بس ، وهذا الشخص مقيد بقوانين كنسية** لا تسمح له أن يقول حرفا مهما عملوا فيه حتى لو ذبحوه لا يبوح به . ما أعجبك يا رب الى هذه الدرجة تخبىء خطايانا وتحجبها وتسترها ؟!

هو نفسه يقول : لما تعترفوا بخطاياكم ، نخليها فى السر ، ونلقى عليها سترا فلا تظهر . وأنا قابل هذا الاعتراف البسيط الذى يعرفه شخص واحد . لذلك نحن نقول له « نشكرك » ونشكره لأنه سترنا .

**ربنا عارف اننا لا نحتمل الانكشاف والفضائح ، فسترنا نشكر الله لأنه سترنا أمام الناس الأعداء الذين يشمتون بنا، وسترنا أمام الأصدقاء الذين نخجل منهم والذين يثقون بنا . سترنا ونحن نكسر وصاياه ونجدف عليه .**

عندما نتذكر هذا ونشكر الله على الستر والتغطية ، ينبغى أن يجول فكرنا فيما نكشفه نحن من خطايا الناس ..



http://coptic-treasures.com

ربنا فى كل خطية يخبىء ويستر ، أما نحن فبالعكس نكشف ونعلن خطايا اخوتنا وخطايا كل أحد !!

الكتاب المقدس يقول « بالكيل الذى به تكيلون ، يكال لكم ويزداد » ( مر ٤ : ٢٤ ) . **اذا كنت عاوز ربنا يدارى ويستر عليك ، خبىء أنت أيضا خطايا أخيك الانسان .** الله يخبى عليك وهو قدوس ، أفلا يليق بك أن تخبى خطايا أخيك وأنت خاطىء مثله ؟ لأنك لو كشفت خطايا الآخرين تكون فى خطر أن يكشف الله خطاياك .

المثل يقول «**من كان بيته من زجاج لايقذف الناس بالحجارة**» فنحن أناس كلنا عيوب ، وربنا مدارى ، فلنشكره على ذلك . وبدورنا نحن أيضا ندارى على خطايا الناس . يوحنا ذهبى الفم يقول « ان كنت لا تستطيع أن تأخذ خطيئة غيرك وتنسبها الى نفسك ، وتحتمل الذنب بالنيابة عنه ، وتضحى بذاتك من أجل خطيته ، فعلى الأقل اصمت ولا تكشف خطايا الناس » ، « **ان كنت لا تستطيع أن تسد فم الذى يتكلم على أخيه بالسوء، فعلى الأقل سد فمك أنت ولا تتكلم على أخيك بشر** » ..

يقول المزمور « يا رب من يسكن فى مسكنك أو من يصعد الى جبل قدسك الا السالك بلا عيب الفاعل البر الذى يتكلم بالحق فى قلبه ولا يغش بلسانه **ولا يفعل بقريبه سوءا ، ولا يقبل عارا على جيرانه** » ( **مز ١٥** ) **مجرد قبول العار على جيرانه ، مجرد سماع كلمة اساءة عليهم ، أمر ردىء .** فاذا فعل ذلك أحد أمامك ، قل له « نشكر الله لأنه سترنا ..



http://coptic-treasures.com

زى ما سترونا ، احنا نستر الناس الآخرين » ٠

آدم حاول أن يستر نفسه بأوراق التين ولم تنفع ٠ لم تستطع أوراق التين ولا أغصان الشجر أن تخفيه ٠ ظل عريانا أمام الله لا يستتر ٠ وهو نفسه قال «لأنى عريان فاختبأت» ٠ **انك لم تعرف أن تستر نفسك يا آدم ، ولا حواء أيضا ٠٠ ان الله هو الذى يسترنا ٠ نشكره لأنه سترنا ٠**

الله عجيب بشكل لا يوصف ! نحن نعتدى عليه ونكسر وصاياه ، وهو يخبىء ويدارى ويستر ! **أما نحن فدائما نشتكى ونتذمر ، وفى الشكوى والتذمر نكشف خطايا الناس وعيوبهم وضعفاتهم ، ولا نحتمل ٠٠٠**

شخص مثل أيوب الصديق ، قطعا كانت له ضعفاته وأخطاؤه ، لأن « الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله ، ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد » ٠ **كان شيطان المجد الباطل يزحف قليلا قليلا الى قلب أيوب ٠ ومع ذلك لما وقف الشيطان أمام الله ، قال له الرب « هل جعلت قلبك على عبدى أيوب ٠ رجل كامل ومستقيم ويفعل الخير ويحيد عن الشر وليس مثله » ( أى ١ ) ٠**

الى هذه الدرجة ؟ أنت يا رب تعلم كل شىء ، تعرف المجد الباطل الذى يزحف الى قلب أيوب ، وعارف انه « بار فى عينى نفسه » ( أى ٣٢ : ١ ) وعارف أنه منفوخ بالغنى والثروة والعيال والقوة المحيطة به ( أى ٢٩ ) ٠ ومع ذلك



http://coptic-treasures.com

تقول عبدى أيوب ليس مثله فى الارض ، رجل كامل ومستقيم، ويفعل الخير ويتقى الله ويحيد عن الشر ؟! ما أرحمك يا رب كم تستر كثرة من الخطايا ؟!

وبعد ذلك نرى أيوب قد شق ثيابه وجز شعره ، وقال « الرب أعطى والرب أخذ » . وربنا عمل انه مش شايف جز الشعر وشق الثياب . وفى أول مقابلة له مع الشيطان بعد ذلك . قال له « هل وضعت قلبك على عبدى أيوب لأنه ليس مثله فى الأرض ! رجل كامل ومستقيم » ( أى٢:٣ ) . **أيمكن أن يكون كاملا وقد جز شعر رأسه ؟ معلهش ، نداري ، ونغطى . أيمكن أن يكون كاملا وقد شق ثيابه ؟ معلهش ، نغطى ونداري .**

هذا هو أسلوب الله ، أما نحن فاذا عرفنا غلطة عن واحد، ننشرها فى كل مكان ... ننسى الله الذى سترنا ، ونخبر طوب الأرض بما حدث ، وكل ما نقابل واحد نقول له : مادريتش ؟ ماسمعتش ؟ ماشفتش ايه اللى جرى ؟ ألم تر ما حدث ؟ وكلام كتير ... وبعد الكلام ده كله نقول فلنشكر صانع الخيرات لأنه سترنا !!

**طيب ، ما دام سترك ، استر أنت أيضا . نحن نريد أن يكون الستر لنا فقط . نكون نحن مستورين ، ويكون غيرنا مكشوفين .** الستر لنا نحن فقط . أين الآية التى تقول : « تحب قريبك كنفسك » . أنت لا تحب أن نفسك تبقى



http://coptic-treasures.com

مكشوفة · وكذلك قريبك لازم ما يكونش مكشوف · فلنشكر صانع الخيرات لأنه سترنا ·

اذا كنت يا أخى بدون عيوب تحتاج الى ستر ، يمكن يكون لك حق أن تكشف غيرك · أما اذا كنت أنت نفسك تحتاج أن تتغطى وتستخبى وتتستر فعامل الناس بما تحب أن يعاملوك ·

**عملية الغفران هى عملية تغطية ، عملية ستر ، ربنا يأخذ خطيتنا ، ويلقى سترا عليها ، ويغطى عليها ·** وهى دى الكفارة أى التغطية ·

والكافر هو الشخص الذى يغطى نعمة الله فلا تظهر ·

وكانوا زمان فى الأدب العربى القديم قبل الاسلام يطلقون كلمة « كافر » على الفلاح الذى يضع البذرة فى الأرض ويغطيها · فلما أتى الاسلام حددها فى معناها الحالى · حتى أن كلمة cover بالانجليزية تعطى نفس المعنى ، حاجة بتغطى ·

**وكون ان الله يكفر عن خطايانا ، معناها ان ربنا يجيب خطيتنا ويحط عليها شوية دم ، فتتغطى بالدم ولا تظهر لأحد ، ولا حتى أمام العدل الالهى ··**

## وأعاننا

فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله ·· لأنه سترنا **وأعاننا:** ولولا معونته ، ماكنا نستطيع أن نتقدم خطوة واحدة · نحن كثيرا ما ننسى معونة الله · ننسى كثيرا عمل النعمة فينا · ننسى



http://coptic-treasures.com

أن الله أعاننا لأننا ضعفاء ، ولا نستطيع أن نعمل شيئا « لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا » ( يو ١٥ : ٥ ) ، هكذا قال السيد المسيح .

فنحن نشكر الله لأنه سترنا وأعاننا . من جهة ، ستر على خطايانا وأخفاها . ومن جهة أخرى ، أمسك بأيدينا وأقامنا ، وجعلنا نعمل خيرا . **أعمالنا : اما شر ، واما خير . بالنسبة للشر ، نقول «سترنا» وبالنسبة للخير ، نقول «أعاننا»، لانه لولا أنه أعاننا ما كنا نستطيع أن نعمل أى عمل خير .**

كل عمل طيب تعمله ، يدل على أن هناك معونة من النعمة أمسكت بيدك . لولا هذه المعونة ، ما كنت تستطيع أن تعمل شيئا . والله يحب أن يعيننا ، ويكره أن نعتمد على معونة بشرية « ملعون الرجل الذى يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه » ( أر ١٧ : ٥ ) . ـ الله هو الوحيد الذى من عنده العون والمساعدة ـ هو الذى أعاننا .

**حاول أن تدخل كلمة « أعاننا » فى كل عمل من أعمالك ، لكى ترجع الفضل لله فى كل شىء .** لو فى يوم قدرت تعمل أى عمل من أعمال العبادة ، قدرت تصلى ، تتأمل ، تقرأ تضرب مطانيات ، تصوم .. قل : أشكر الله لأنه أعاننا .

**لكن الانسان الذى ينسى أو ينكر معونة الله ، هذا يقع فى الكبرياء ، ويظن أنه بقوته وذراعه استطاع أن يعمل شيئا .** تلميذ ينجح . تقول له « مبروك » يقول لك « أصل أنا ذاكرت



http://coptic-treasures.com

مذاكرة جبارة » وينسى كلمة أعاننا ، وبذلك يقع فى المجد الباطل . اذا ذكرت معونة الله ، يمكن أن يديمها عليك باستمرار . قال مار اسحق « لا توجد موهبة بلا زيادة ، الا التى بلا شكر » .

**اذا لم تشكر الله على معونته ، يرفع معونته عنك ، لكى تشعر بضعفك . ولما تشعر بضعفك ، تقول « آه ، زمان لما كنت قائما على قدمى ، كانت معونة من الله »** فلنشكر صانع الخيرات ، لأنه أعاننا وعرفنا طريقه ، أعاننا وكشف لنا وأعاننا وأعطانا أن نعبده ، وأعطانا أن نعمل شيئا به ، فى شركة روحه القدوس .

فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله ... لأنه سترنا وأعاننا وحفظنا .

## وحفظنا

من جهة خطايانا ، نقول نشكر الله لأنه سترنا . ومن جهة حياة البر التى نسلك فيها أمام الله ، نقول أعاننا . وبعد ذلك نقول « وحفظنا » لأننا نعيش فى حفظ الله « **اسم الرب برج حصين ، يركض اليه الصديق ويتمنع** » ( أم ١٨ : ١٠ )

فالله حفظنا . ونحن لا نستطيع أن نحفظ أنفسنا « حافظ الأطفال هو الرب » ( مز ١١٤ : ٥ ) . والمقصود بالأطفال هم الناس الذين يسلكون كأطفال أمام الله . أنت تقدر تمشى وحدك



http://coptic-treasures.com

فى ميدان زى باب الحديد ، لانك تعرف تاخد بالك من وسائل المواصلات • لكن الطفل الصغير لا يستطيع أن يمشى وحده ، وتجده يمسك بيد والده ، ويشعر أنه لا يقدر أن يمر الا وهو فى يد أبيه ••

**كذلك نحن فى حياتنا على الأرض بهذا الشكل : ان سلكنا كأطفال نشعر أنه بدون ربنا ليست لدينا القوة التى نحفظ بها أنفسنا • ولكن الرب هو الذى يحفظنا •**

الله هو الذى يحفظ الناس ، وهو الذى يرعاهم ، لأنه هو الراعى الصـــالح • الخراف تكون موجودة ، وغير مسـئولة عن حماية نفسها • فنحن نقول نشـكر الله لأنه حفظنا •

**خطاياك على نوعين : خطية وقعت فيها فعلا ، وتشكر الله لأنه سترك ، وخطية لم تقع فيها بعد ، وتشكر الله لأنه حفظك منها ومن الوقوع فيها** • فاذا كنت أنت سائرا فى بر أمام الله لا تفتخر وانما قل نشـكر الله لأنه حفظنا • لولا ان الله حافظ علينا كنا سقطنا • الذين سقطوا لم يكونوا أضعف منا • هناك جبابرة قد سقطوا • **والخطية « طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء » ( أم ٧ : ٢٦ ) •**

ولكن أن كنا نحن لم نقع فى الخطية ، فلنشـكر الله لأنه حفظنا • هو الذى حفظنا ، ومنع عنا الشر • **وهو الذى منعنا عن أن نقع فى التجربـة • أو أثنـاء الخطية أعطانا قـوة من الداخل ، وموانع من الخارج لم تساعد على الخطية •**



http://coptic-treasures.com

## وقبلنا اليه

نشكر الله لأنه حفظنا وقبلنا اليه . كلمة « قبلنا اليه » عبارة لطيفة جدا . **لانه لما نخطىء فى حق الناس يرفضوننا .** اشتم واحد أو تكلم عنه كلمة شريرة ، يقول « فلان ده مش عاوز أشوف وشه تانى » . وحتى ان جاء ذلك الأخ ليعتذر اليه ، قد يرفض مقابلته .

ونحن نخطىء أمام الله كذا خطية : نشتمه ، ونجدف عليه ، ونكسر وصاياه ، وننجس أقداسه وهيكله . ثم نقف أمامه ونقول له « أبانا » !

أهذه تصرفات أولاد الله ؟! **ولكن نشكر الله لانه قبلنا اليه ، على الرغم من كل تعدياتنا** ، على الرغم من كل سقطاتنا ونجاستنا . ان الله يقبلنا اليه ويقول « من يقبل الى لا أخرجه خارجا » ( يو ٦ : ٣٧ ) .

ربنا طويل الأناة ، باستمرار فاتح ذراعيه « لا يخاصم الى الأبد ولا يحقد الى الدهر » ( مز ١٠٣ ) نشكره لانه قبلنا اليه . مجرد وقوفنا أمام الله ، مجرد أن الله يرضى أن يسمع صلواتنا ، مجرد أن الله يدخلنا الى بيته أو هيكله ، مجرد أن الله لا ينزع روحه منا ، كل هذه الأشياء نشكره عليها لانه قبلنا اليه .

أنت يا رب طيب . مهما عملنا فيك ، برضه تقبلنا اليك . **الناس لا يقبلونا مع أنهم أشرار مثلنا . لكن أنت تقبلنا اليك .**



http://coptic-treasures.com

**أنت باستمرار فاتح ذراعيك** • أشكر الله يا أخى من أجل هذا ، كلما تكثر خطيتك أمامك ، كلما تشعر أن خطيتك بشعة فى عينيك ، وعلى الرغم من كل ذلك ترى الله ما يزال يحتفظ بك كابن •

انه قال عن الابن الضال الذى ترك بيته وبدد أمواله « ابنى هذا كان ميتا فعاش ، وكان ضالا فوجد » (لو١٥:٣٢) . ما هذا يا رب حتى وهو ميت وضال تعتبره ابنك ؟! •• « نعم أعتبره ابنى » بل ان الله لما رأى ذلك الابن من بعيد تحنن وركض وعانقه وقبله • كل هذا يدعونا أن نشكر الله لأنه يقبلنا اليه • « **لم يصنع معنا كخطايانا ، ولم يجازنا حسب آثامنا** • لأنه مثل ارتفاع السموات فوق الأرض ، قويت رحمته على خائفيه • كبعد المشرق عن المغرب ، أبعد عنا معاصينا • كما يتراءف الأب على البنين ، يتراءف الرب على خائفيه » هكذا قال داود ( مز ١٠٣ : ١٠ ــ ١٣ ) • فنحن نشكر الله لأنه قبلنا اليه •

## واحد يسأل هل كل خطية لها مغفرة ؟

مرة واحد سأل أحد القديسين فى هذا الموضوع فقال له: ان الله يأمر أن تغفر لأخيك اذا أخطأ اليك فى اليوم ٧ مرات سبعين مرة • **فان كنت أنا الانسان البشرى ممكن أن أغفر لأخى ٧ × ٧٠ فى اليوم الواحد ، فكم بالأولى الله الذى لا تنتهى مراحمه ؟!**



http://coptic-treasures.com

كون أن الله يقبلنا اليه تخجلنا أمام أنفسنا ، لان ربنا لا يكافىء الشر بالشر ، وانما يعامل الخطاة بتحنن ، ويعاملنا بشفقة ، لا يصنع معنا حسب خطايانا ·

فلنشكر صانع الخيرات لأنه سترنا وأعاننا وحفظنا وقبلنا اليه وشفق علينا وعضدنا ·

## وشفق علينا وعضدنا

**الله يشفق علينا لأنه يعرف ضعفاتنا ، عارف طبيعتنا الطينية التى نحن فيها · الله يأخذ موقف الشفقة ، أما نحن فباستمرار نقف موقف القضاة ·**

كل واحد فينا غاوى يلبس رداء القضاء ويحكم : فلان ده صح ، وفلانده غلط ، فلانده يستاهل ، وده مايستاهلش · لكن ربنا يعامل بالحنو والشفقة والطيبة ·

هذه الأشياء كلها تجعلنا نحن أيضا مجبرين أن نعامل بالمثل ، **كما قبلنا الله اليه ، ينبغى أن نقبل الناس ، وكما شفق علينا ، ينبغى أن نشفق على الناس** · وكما سترنا ينبغى أن نستر الناس وهكذا فى باقى الطلبات ·

نشكره أيضا لأنه عضدنا ، أى قوانا وأيدنا فى كل ما نفعله · ونشكره لأنه أتى بنا الى هذه الساعة ·



http://coptic-treasures.com

## وأتى بنا إلى هذه الساعة

**لما تشكر ربنا لأنه أتى بك الى هذه الساعة ، أشعر أن حياتك كان ممكن تنتهى فى أى لحظة • حياتك منحة تتجدد يوم بيوم ، وساعة بساعة ، وثانية بثانية** • أشكر ربنا انه أتى بك الى هذه الساعة ، لو كنت مت وأنت ترتكب خطية معينة كنت تعمل ايه ؟ وما أكثر الأمثلة على الميتات الفجائية .

**نشكر الله لأنه أتى بنا الى هذه الساعة ـ مد فى عمرنا حتى الآن • لم يأخذنا فى خطيتنا • لم يجعل الأرض وقتها تفتح فاها وتبتلعنا ، كما فعل مع قورح وداثان وأبيرام** • لم يجعل النار تنزل من السماء وتحرقنا كما فعل مع سادوم • هل تظنوا أن خطايا هؤلاء الناس أصعب من خطايانا ؟ من قال ذلك ؟ يمكن بنعملها كلها ـ فالله لم يعاملنا حسب خطايانا ـ لم يعاقبنا كما عاقب الباقين وانما أتى بنا الى هذه الساعة •

**وليس ذلك فقط ، بل أتى بنا الى ساعة الصلاة هذه ، الى ساعة التأمل هذه ، الى ساعة الشكر هذه** • وأوقفنا أمامه نصلى ونشكر ونتضرع اليه • ما أكثر فضلك يا رب • لو كنت أخذتنى فى الساعة الفلانية ، لما كنت بأفعل الخطية الفلانية ، كنت ضعت • لكن أنت مددت عمرى ، وأتيت بى الى هذه الساعة **فلتكن هذه الساعة مقدسة ومباركة لك • فلتكن هذه الساعة بداية حياة جديدة أبدؤها معك** •

شكر الله فى الماضى يشجعنا من جهة حياة المستقبل



http://coptic-treasures.com

ونحن نشكر الله لأنه أتى بنا الى هذه الساعة ، بعد ذلك نقول :

## هو أيضاً فلنسأله أن يحفظنا فيه في اليوم الحاضر

ستر الله علينا فى القديم ، يشجعنا أن نطلب منه الستر فى المستقبل • **صحيح ان ربنا كان معنا فى القديم • ولكن اذا تخلى عنا الآن ، ضعنا** • ماذا تفيد حياتنا القديمة مهما كانت مملوءة بالبر والقداسة والتعفف ، ان كنا اليوم نسلك فى طريق الخطية ؟!

المهم هو حاضرنا ومستقبلنا لذلك نقول : هو أيضا فلنسأله أن يحفظنا فى هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا •

**كثيرون بدأوا حياتهم بداية مقدسة،وانتهوا الى نهاية شريرة**

بولس يقول : « لان كثيرين يسيرون ممن كنت أذكرهم لكم مرارا والآن أذكرهم أيضا باكيا وهم أعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم فى خزيهم الذين يفتكرون فى الأرضيات » ( فى ٣ : ١٨ – ١٩ ) • وكثيرون بدأوا بالروح وكملوا بالجسد ( غل ٣ : ٣ ) •

سليمان الحكيم بدأ حياته بداية طيبة • ولكن فى أواخر أيامه بخر للأصنام ، مع أنه مملوء حكمة ، وقد أعطى حكمة وفهما أكثر من جميع الناس ! لذلك نطلب من الله – كما حافظ علينا فى القديم – أن يحافظ علينا أيضا فى المستقبل •



http://coptic-treasures.com

وهو أيضا فلنسأله أن يحفظنا فى هذا اليوم المقدس .
لماذا نقول اليوم المقدس ؟ **لأن كل يوم من أيام حياتنا هو يوم مقدس . حياتنا كلها هى حياة مقدسة يملكها الله . لأننا اشترينا بثمن ، اننا هياكل للروح القدس ، والروح القدس ساكن فينا . كل يوم من أيام حياتنا هو يوم مقدس ، لانه ملك الله** . فلنسأله أن يحفظنا فى هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا .

## وكل أيام حياتنا

لا نطلب أن يحفظنا الله فى يوم معين ، وانما كل الأيام ، **فلنطلب أن يحفظنا الله كل أيام حياتنا ، لأن يوما واحدا يمكن أن يضيع الحياة كلها . خطية يوم واحد يمكن أن تتلف الحياة كلها . كل ما تبنيه طول عمرك ، يمكن أن تهدمه فى يوم واحد ، فيضيع تعبك كله كأن لم يكن** . لذلك نطلب من الله أن يحفظنا يوما بيوم ، لأننا بدون حفظه لنا نشابه الهابطين فى الجب .

**نطلب من الله أن يحفظنا فى هذا اليوم ، لأننا لا نعرف ما هى التجارب التى تصيبنا منه** ، ولا ما هى الشرور والعثرات التى ستصادفنا ، ولا من هم الناس الأشرار الذين سنقابلهم ، ولا ما هى الخطية التى طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء .. المسألة تحتاج الى حفظ من الله فى هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا حتى تنتهى غربتنا بسلام .



http://coptic-treasures.com

**فى سيرة القديس مكاريوس نجد أنه كان حريصا حتى آخر لحظة** ، لدرجة أنه لما فارقت روحه جسده طاردته الشياطين قائلة « قد خلصت يا مقارة » . فقال « لا أعرف بعد » . كان خائفا من أن روحه يسقطها شيطان الكبرياء وهى خارج الجسد.

ولكنه ـ لما وصل الى داخل الفردوس ـ حينئذ استطاع أن يقول « اننى الآن برحمة الله قد خلصت » !

فلنسأله اذن أن يحفظنا كل أيام حياتنا بكل سلام الضابط الكل الرب الهنا .

## بكل سلام

ليتنا نترجم الكلمة « **بكل سلام** »

ⲙⲉⲛ ϩⲓⲡⲏⲛⲏ ⲛⲓⲃⲉⲛ

بدلا من « بكل سلامة » تبقى أحسن . **أى نعيش فى سلام : من جهة علاقتنا بأنفسنا ، وعلاقتنا بالناس ، وعلاقتنا بالله .** احفظنا فى هذا اليوم المقدس فى سلام . أى سلام مع أنفسنا ، غير منقسمين على ذواتنا . وفى سلام مع الناس ، لسنا فى غضب ولا حقد ولا خصومة مع أحد . وسلام مع الله.

### الضابط الكل الرب الهنا

انه ضابط الكل ، مسئول عن الكل . هو الذى خلقنا ، وهو الذى يحفظنا . **بعد هذا السلام ماذا يجب أن نقول ؟ نوجه**



http://coptic-treasures.com

**طلباتنا ونقول « نشكرك يا رب » ونكرر نفس العبارات .**

فى الأول دعوة الى الشكر : «فلنشكر» . ثم نقول «نشكرك» أى نقوم بواجب الشكر فعلا . وعلى أى شىء نشكر ؟ نشكر :

## على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال

ينبغى أن يكون الشكر عادة لنا ، نقابل بها أعمال الله كلها . ليس هناك أعمال نشكر الله عليها ، وأعمال نتذمر منها . لا ، لازم نشكره على كل حاجة . ليست هناك أمور نشكر الله عليها ، وأمور نتعب منها ونبكى . لا ، **الانسان الروحى يشكر على كل حال لأن « كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله » ( رو ٨ : ٢٨ ) .**

الشخص الذى يحب الله ، يجد فى كل شىء خير وبركة ،

**تقول طيب والمصايب ؟ أقول لك ، كان ممكن للمصيبة تبقى أكثر من كده وربنا جابها على قد كده والحمد لله .** مثلا واحد راكب عربية ولم تحدث حوادث يشكر ربنا ، وان حدثت حادثة يشكره برضه . **الحادثة التى حدثت له فيها رضوض ، كان ممكن يحدث كسر أو بتر ، والحادثة التى كانت نتيجتها البتر ، كان من الممكن يموت فيها . وحتى لما يموت يشكر ربنا أنه أطلقه من هذا العالم الحاضر بسلام .**

غلطتنا اننا نقسم الأمور الى كويس ووحش . والغلطة الثانية اننا نقسم الأمور الى بسيطة وكبيرة . مثلا فى الخير



http://coptic-treasures.com

الكثير نشكر الله ، وفى البسيط لا نشكره • وننسى أن كل شيء يستاهل الشكر •

المخجل اننا نعتقد أحيانا أن هناك أشياء بسيطة لا تستحق **الشكر** • مثل بسيط : نحن جالسون الآن فى القاعة ، والنور ماشى كويس • هل أحد شكر ربنا على ذلك ؟ ألا نذكر أن النور انقطع مرة وفضلنا الى الساعة ٧ الا ربع من غير نور والميكرفون متعطل ، والاجتماع كان ها يتلف ؟! لماذا لا نشكر الله على وجود نور حاليا فى هذا الاجتماع ؟! لماذا لا نشكر الله على مجرد وجودنا هنا ؟

**لا شك أن هناك أشياء كثيرة لا نشكر الله عليها ، وذلك لأننا نظن أنها لا تستحق الشكر !!** مجرد انك ماشى يا أخى على رجليك أمر يستحق الشكر ، لأن هناك أشخاصا لا يتمكنون من المشى على أقدامهم • مجرد انك جالس ، أمر يستحق الشكر ، لأنه يوجد ناس نائمون الآن على فراش المرض •

**ان الانسان لا يشكر لأنه باستمرار يقيس نفسه بالحالة التى هى أفضل منه • فيشعر أنه ناقص • لكن لو قاس نفسه بالحالة التى هى أقل منه يشعر أنه فى خير عظيم** • أنت يا رب تستحق الشكر على كل شيء لأنك سترتنا وأعنتنا وحفظتنا وقبلتنا اليك واشفقت علينا وعاضدتنا وأتيت بنا الى هذه الساعة •



http://coptic-treasures.com

## من أجل هذا...

**نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر .**

من أجل أنك عملت معنا كل هذا ، نسأل ونطلب .

**ان نعمك القديمة تشجعنا على أن نطلب شيئا جديدا .** حنانك القديم شجعنا أن نقترب اليك .. من أجل أنك طيب وحنون وشفوق ، ومن أجل أنك تحافظ علينا ، ومن أجل الماضى كله ، نحن نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر ..

**كل تصرفاتك معنا تدل على أنك محب البشر ، بل أنك أنت نفسك المحبة . والله محبة .** نحن نطلب من صلاحك يا محب البشر ليس لأننا نستحق ـ لا ـ **اننا نطلب من أجل انك محب وصالح .** نطلب أن نكمل هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا فى مخافتك .

## أمنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس

الانسان وهو يصلى هذه الصلاة ، يشعر أن كل يوم يمر عليه عبارة عن نعمة من الله أعطيت له . **نحن لا نستطيع بقوتنا ولا بارادتنا أن نكمل يوما واحدا فى مخافة الله ،** ان لم يكن هذا عملا من أعمال نعمة الله القدوس لأنه قال « بدونى لا تقدرون أن تعملوا شيئا » ( يو ١٥ : ٥ ) .

فنحن نقول له : يا رب اعطنا يوما من عندك ، يوما



http://coptic-treasures.com

صالحا مقدسا ، نكمله بعمل روحك القدوس فينا • وطبعا روح الله لا يعمل فى الانسان الذى لا يريد أن يعمل • **الله لا يرغمنا على المعيشة معه ، وانما حياتنا كلها عبارة عن شركة مع الروح القدس • الروح القدس يشترك مع ارادتنا فى انقاذ أنفسنا من الهلاك** • لو أن الروح القدس تخلى عنا ، لا يمكن أن نخلص • ولو ارادتنا رفضت أن تعمل مع الروح القدس ، لا يمكن أيضا أن نخلص • لأن الله لا يرغم انسانا على السير فى طريقه •

« امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس » • لتكن هذه يا رب هبة منك ، منحة ، عطية مجانية من عندك ، أن نكمل هذا اليوم فى مخافتك • امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس – ونعتبر أن كل يوم من أيام حياتنا هو يوم مقدس – لأن حياتنا كلها مقدسة للرب . وانها ملك له لأنه اشتراها بدمه .

كل يوم من أيام حياتنا ، بل كل ساعة منها هى ساعة مقدسة . كل دقيقة ، كل لحظة ، فى حياتنا هى أيضا مقدسة .

**الشخص الذى يخطىء انما يسلب الله حقوقه ، لأن حياتنا ليست ملكا لنا حتى نتصرف فيها كما نريد** • انها ملك للرب ، والرب هو المتصرف فيها لا نحن •

لسنا نقول فقط « امنحنا أن نكمل هذ اليوم المقدس » بل أيضا « وكل أيام حياتنا » •



http://coptic-treasures.com

## وكل أيام حياتنا

ليس فقط اليوم · جايز اليوم تمشى كويس ، وبكرة تخطىء وتهلك من يعرف ؟ **أنت لا تعرف يا أخى حياتك كيف تنتهى طول ما أنت ماشى فى الدنيا ، لازم تكون محترس وخائف** . كثيرون كانوا جبابرة فى الروح ، ولم يكملوا حسنا .

**لذلك نحن نذكر القديسين الذين كملوا حياتهم فى الايمان** · بنقول كده فى المجمع ·

ⲉⲧⲁⲣⲝⲱⲕ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲉⲛ ⲫⲛⲁⲩ

أى الذين كملوا فى الايمان · أوعى تعتبر انك النهارده كويس ، وتقول أنا بقيت قديس · جايز بكره تفقد قداستك ! وما أدراك ؟! لذلك نحن نقول « امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس ، **وكل أيام حياتنا** » ·

القديس يوحنا القصير · عندما كان يرى شخصا يخطىء ، كان يبكى عليه ويقول « **هذا الشخص قد اخطأ اليوم وقد يتوب ، وربما أخطىء أنا غدا ولا أتوب** » !! ايه اللى عرفنا ؟ المهم النهاية هاتكون ازاى ·

كان فيه اثنين موجودين : واحد منهم لص والثانى تلميذ من تلاميذ السيد المسيح · **اللص ذهب الى الفردوس ، وتلميذ**



http://coptic-treasures.com

المسيح هلك ومات منتحرا ٠٠ ! علشان كده لازم نحترس الى النهاية كما يقول الكتاب « أنظروا الى نهاية سيرتهم وتمثلوا بايمانهم » ( عب ١٣ : ٧ ) ٠

ولا يصح أن نغتر بيوم صالح مر علينا ٠ **فيه بعض اشخاص اذا مر عليهم يوم صالح ، يفتكروا انها درجة روحية قد صعدوا اليها ، ولن ينزلوا منها ثانية** ٠ يقولوا خلاص ٠ أنا الخطية الفلانية بطلتها وانتهت ! من قال انها انتهت ؟! يمكن بطلتها اليوم وتحارب بها بكرة ٠ يمكن بطلتها السنة دى وتسقط فيها السنة اللى جاية ! صلى ان ربنا يجعل يومك هذا مقدسا ، وكل أيام حياتك أيضا ٠٠

احسب أيام حياتك ، باليوم ٠ واعرف وأنت تصلى هذا الجزء من صلاة الشكر ، **ان كل يوم يمر عليك لن يرجع ، مهما بكيت عليه بدموع وندمت** ٠ مهما بكيت عليه بدموع ، ومهما ندمت عليه بدموع ٠ مش ممكن حايرجع ثانى ٠ انه يوم من أيام حياتك قد ضاع وقبر فى الأبدية ، ولا يعود مرة أخرى ٠

**لذلك انقذ أيام حياتك . ! انقذها باليوم** . ربنا يحسب حياتنا باليوم فيقول « أذكر خالقك فى أيام شبابك » (جا ١٢: ١ ) ٠ لا تجعل ولا يوم من أيام حياتك يفلت ٠ « امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا » ٠٠٠ لا تسمح يا رب بأن يوما واحدا من أيام حياتنا يكون عاطلا عن النعمة ، أو أن يكون مقفرا من عمل الخير ٠ أو أن يكون ملكا للشيطان ٠



http://coptic-treasures.com

**عندما تخرج روحك من الجسد أيها الأخ ويمسك بها الشيطان ويقول « تعال نتفاهم فى أيام حياتك ، كانت بتاعتك ولا بتاعتى ؟ » مين عارف ، يمكن تطلع بتاعته !!**

بمكن حياتك دى كلها ملك له !! يمكن يقول لك الشيطان كل يوم من أيامك كان بتاعى . هل حدث أن يوم من أيامك لم تدخل يدى فيه ؟! هل يوجد يوم من أيام حياتك لم تسلك فيه بلا خطية ؟ .. كل يوم من أيام حياتك أنا داخل فيه . زى الخيط فى حبات السبحة . داخل فيها . لذلك صل باستمرار ، وقل « امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس ، وكل أيام حياتنا » .

**فيه ناس بيفتكروا ان الحياة تبقى بالميزان . تضع أيام الشر فى كفة ، وأيام الخير فى كفة ، وتشوف مين اللى ها يطب .. أبدا ، يوم واحد فى حياتك جايز يضيع الحياة كلها .**

هو آدم وحواء كانوا بيخطئوا كل يوم ؟؟ دول كانوا ماشيين عال العال . وفى يوم واحد بس مدوا يدهم الى الشجرة ، فانتهت كل سيرتهم فى الجنة . كلها راحت . ضيعها يوم واحد . يا زيت يوم واحد ، يمكن ساعة ، يمكن دقيقة ، يمكن لحظة !!

لما واحد مثلا يمسك ورقة ، ويرسم عليها رسم جميل جميل خالص . لوحة فنية جبارة قاعد يرسم فيها شهر . وبعدين فى لحظة تقع عليها دواية حبر . ألا تكون هذه اللحظة الواحدة قد أضاعت تعب الشهر كله ؟!



http://coptic-treasures.com

لذلك أمنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا **بكل سـلام** مع مخافتك ·

## بكل سلام

خلينا نكمل هذه الأيام بكل سلام :

سلام بيننا وبين الله ·

**سلام** بيننا وبين الناس ·

سلام بيننا وبين أنفسنا ·

سلام **بين** الجسد والروح · لا يشتهى الواحد منهما ضد الآخر · امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس وكل أيام حياتنا بكل سلام ·

## مع مخافتك

كلمة « مع مخافتك » · كلمة جميلة ولطيفة · لماذا ؟ لأن البعض لما بيسلك فى حياته مع ربنا ، أحيانا ينسى مخافة الله وسط محبة ربنا · ويقول المحبة تطرد الخوف الى خارج ·

صحيح أن الرسول يقول « المحبة الكاملة تطرد الخوف الى خارج » ( ١ يو ٤ : ١٨ ) · **لكن من فينا وصل الى المحبة الكاملة ؟! الذى وصل الى المحبة الكاملة ، يبقى عنده العالم كله اقل من صفيحة زبالة** · ايه يعنى يبقى العالم ؟ محبة الله الكاملة التى فيها تحرق كل شهوة عالمية . مثل هذا لا يخاف . لكن احنا لسه بدرى علينا ·



http://coptic-treasures.com

يقول الرسول « سيروا زمان غربتكم بخوف » ( ١ بط ١ : ١٧ ) . وأيضا « تمموا خلاصكم بخوف ورعدة » ( فى ٢ : ١٢ ) . نخاف لأن «عدونا مثل أسد زائر يلتمس من يبتلعه» ( ١ بط ٥ : ٨ ) . نخاف لأن الخطية « طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء » . نخاف لأن كثيرين بدأوا بالروح وكملوا بالجسد . **نخاف لأننا لسنا أقوى من الجبابرة الذى سقطوا . لسنا أقوى من داود ، لسنا أحكم من سليمان .** لسنا أقوى من ديماس الذى أحب العالم الحاضر . لسنا أقوى من الرسل والأنبياء الذين سقطوا .

مين يعرف ؟ امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس بكل سلام من مخافتك . لتكن مخافة الله فى أعيننا باستمرار . يعنى ليكن الخوف نوعا من أنواع الهيبة والتوقير لربنا .

**ان الذى لا يخاف ، يستكبر لذلك يقول الرسول « لا تستكبر بل خف »** ( رو ١١ : ٢٠ ، ٢٢ ) . « لأن الله الذى لم يشفق على الأغصان الأصلية فى الزيتونة وقطعها ، لن يشفق عليك أيضا اذا أخطأت . ان لم تثبت ستقطع أنت أيضا » ( رو ١١ : ٢٢ ) . امنحنا يا رب أن نكمل كل أيام حياتنا فى مخافتك .

**الانسان الخائف الله** مش **ممكن يعمل خطية** . قيل عن قاضى الظلم انه شخص لا يخاف الله . الانسان الذى لا يخاف الله ، يستهتر ويمشى على كيفه ولا يهمه . لماذا لا نستطيع أن نرتكب الخطية أمام الناس، ونخاف كلام الناس ، ونخاف أفكار الناس،



http://coptic-treasures.com

ونخاف فضيحة الناس ، **أما الله فلا نخاف منه !** . كل خطية نرتكبها ندل بها على أننا لا نخاف الله .

الشخص الذى يخاف الله هو الشخص الذى لا يرتكب خطية مهما كانت فى السر ، مهما كان بعيدا عن أعين الناس . لأن الله موجود . « كيف أخطىء وأفعل هذا الشر العظيم أمام الله » .

**لما تتبعوا كلمة الخائفين من الله ، تجدوها كثيرة فى الكتاب المقدس وبخاصة فى المزامير** . مفروض اننا نخاف الشر ، ونخاف الخطية والسقوط ، ونخاف ضعفنا لكن ليس الخوف خوف الجبناء ، **وانما هذه المخافة تدفعنا أن نتمسك بالله أكثر** ، ونحتاط أكثر ، ونحترس أكثر ، ونجاهد أكثر ، ليس خوفا يدعو الى اليأس والجبن ، وانما مخافة تدعو الى مزيد من الحيطة والاحتراس والجهاد والصلاة .

امنحنا أن نكمل هذا اليوم ... مع مخافتك ..

**هنا خرج المصلى من الشكر الى الطلب** . يعنى بدأ بالشكر ثم تحول الى الطلب . ولما دخل فى الطلب طلب أولا ملكوت الله وبره . امنحنا أن نكمل هذا اليوم .. مع مخافتك . يطلب ملكوت الله ، يطلب أن يعيش عيشة طاهرة فى مخافة الله .

وحينما تردد هذه الطلبة فى صلاتك ، افتكر ما هى الأشياء التى من جهتها لا توجد مخافة الله فى قلبك ، وما هى الأشياء



http://coptic-treasures.com

فى حياتك التى تدنس هذا اليوم المقدس ؟ . افتكرها واعرضها أمام ربنا فى قولك « امنحنا أن نكمل هذا اليوم المقدس .. » كذلك تقول نجينى من كذا وكذا . وضع مخافتك أمامى فى كل حين .

**كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان ومؤامرة الناس الأشرار وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين انزعها عنا وعن سائر شعبك وعن موضعك المقدس هذا .**

بعد ما شكرنا ربنا على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال . بدأنا فى الطلبات لأنه لازم نشكر أولا ثم نطلب . وفى طلبنا ، نطلب من ربنا أن ينزع منا أشياء وهى : -

## كل حسد

أول حاجة نطلبها أن يبعد ربنا عنا الحسد . لماذا ؟ لأن الخطية دخلت الى العالم بحسد ابليس . ونقول كده فى القداس « **والموت الذى دخل الى العالم بحسد ابليس هدمته** » . فابليس حسد الانسان لأنه خلق على صورة الله ومثاله ، وحسد الانسان لأنه أصبح له مركز كبير فى الجنة ، وسلطه الله على جميع الكائنات ، جميع حيوانات الأرض ، وطيور السماء وسمك البحر . وحسد الانسان لأنه أخذ مجدا حرم هو منه . فدخل الى العالم لكى يغرى الانسان ويسقطه .



http://coptic-treasures.com

**ان الحسد هو أول خطية دخلت فى قلب الشيطان من جهة الانسان وبسببها جره الى الموت . وعلى الأرض أيضا بالنسبة لأولاد آدم كانت أول خطية وقعوا فيها هى الحسد .** فقايين حسد هابيل أخاه ، ونتيجة لهذا الحسد قتله ،واستمر الحسد فى نسل آدم .

**عيسو حسد يعقوب** لأنه أخذ البكورية . وحقد عليه ، وطلب أن يقتله ، **اخوة يوسف** حسدوا يوسف أيضا . واستمر الحسد أيضا حتى وسط القديسين . نجد أن **الرسل** الاثنى عشر غاروا من ابنى زبدى لما طلبت أمهما من المسيح أن يجلس واحد عن يمينه والآخر عن يساره . وأيضا التلاميذ الاثنى عشر غاروا من يوحنا الحبيب لما قال السيد المسيح عبارة فهموا منها أنه قد يستمر عائشا الى أن يجىء .

فالحسد موجود فى الانسان وموجود فى الشياطين ونحن لما نطلب من الله أن يبعد عنا الحسد **نطلب الاثنين معا : ان يبعد عنا حسد الشياطين ، وأن يبعد عنا حسد الناس .**

نحن اما أن نعيش فى نجاح . أو فى فشل . ان عشنا فى فشل نتعب ، وان عشنا فى نجاح نتعرض لحسد الناس والشياطين . لذلك نطلب من الله أن ينزع عنا كل حسد وكل تجربة . لم نقل تجربة من الأول ، لأن الحسد هو الذى بيجيب التجارب . والحسد أيها الاخوة له أسباب .

من ضمن أسباب الحسد عدم المحبة . **لو وجدت محبة ،**



http://coptic-treasures.com

**ما وجد حسد . الشخص المحب يفرح بنجاح أخيه ،** ويسر ويمتلىء فرحا اذا ارتفع أخوه ونال مركزا سواء فى الروحيات أو فى العاليات . لكن الشخص المحب للباطل ، المحب لنفسه ، المحب لمجد ذاته ، هذا يقع فى الحسد . فالحسد سببه عدم المحبة ، **وسببه أيضا الكبرياء** ، ومحبة الذات ومحبة الارتفاع ، ودى موجودة فى العالم .

نقول كل حسد وكل تجربة . **نحن لا نخشى الحسد الذى يخاف منه الناس العاديون : ان واحد يضرب واحد عين ! طبعا دا كلام لا نقبله ! انما نقصد الحسد الذى يجلب لنا مشاكل . يعنى الناس يغيروا ويبتدوا يعملوا مؤامرات ودسائس دا الذى نقصده .**

« كل حسد » . وعبارة « كل حسد » تعنى الحسد الروحى والحسد الجسدى . جايز انسان يحسدك لأنك بتأكل حاجات كثيرة كويسة . وفيه واحد يحسدك لأنك تصوم أكثر منه . على الاثنين تلاقى حسد . **ان سرت فى الخطية وتمتعت بملذات العالم ، تجد من يحسدك على ملذات العالم . وان تركت ملذات العالم وعشت فى زهد ، تجد من يحسدك على الزهد . فالحسد موجود على الرغم من اختلاف الأسباب .**

فى مرة من المرات شخص كان مبسوط من واحد وقاعد يمدح فيه . ويقول فلان ده شخص مبارك وجنسه كذا وكذا . وبعدين أحد الروحيين قال له بلاش تمدح فيه لأن



http://coptic-treasures.com

فيه حاجة اسمها **حسد الشياطين** . الشياطين لما يسمعوا مديحك فيه ، يحسدوه ويبتدوا يدبروا له مؤامرة علشان يسقطوه . سيبه ده لسه قدامه جهاد طويل ما تعرفش نهايته ايه . « أنظروا الى نهاية سيرتهم » . بلاش تمدح فى واحد وتجلب عليه التجارب بمديحك .

الشياطين يحسدون القديسين لأنهم لا يخبون أن يصل أحد الى الله . ونحن نحترس من شر الشياطين أكثر مما نحترس من شر البشر لذلك نطلب من الله أن ينجينا من حسدهم .

« كل حسد وكل تجربة » . أنا مش عاوز تنجينى بس من حسد الشياطين ، ومن حسد الناس الأشرار . **فيه نوع ثالث نطلب من الله أن ينزعه منا . عارفين أى حسد ؟ حسدنا احنا للناس** . هو بس الناس الوحشين هم اللى بيحسدوا . احنا أيضا بنحسد ، فلما نقول له انزع منا كل حسد ، يعنى كمان الحسد الذى نقع فيه . لأننا أيضا نحسد غيرنا . مين فينا لم يقع فى الغيرة والحسد فى يوم من أيام حياته ؟

جايز واحد يقعد معك ويمدح فى شخص آخر كثير قوى . فلما تلاقيه زود المديح خالص ، ربما تجد قلبك من جوه ابتدأ يتحرك ، وتبتدى تفكر أفكار ثانية : الشخص ده مغرور فيه ولا ايه ؟ يمكن ما يعرفوش كويس !! .. **لأنك لو كنت تحب**



http://coptic-treasures.com

**أخاك محبـة كاملة ، كنت تفرح جدا لمـا تسمع مديح فيه .**
فنحن نطلب من الله أن يبعد عنا ثلاثة أنواع من الحسد :

١ = حسـد الشياطين لنا .

٢ = حسـد الناس الأشرار لنا .

٣ – حسـدنا نحن للناس .

## وكل تجربة

فى الصلاة الربانية نطلب أيضا ونقول لله « لا تدخلنا فى تجربة » . والمسيح نفسه هو الذى علمنا الصلاة الربية وقال لنـا قولوا « **لا تدخلوا فى تجربـة** » . وأيضـا قال « **اسهروا وصلوا لئلا تدخلنا فى تجربة** » ( مر ١٤ : ٣٨ ) . ونحن نطلب من الله أن يبعد عنا كل حسد وكل تجربة .

أمـال ايه رأيكم فى قول الـكتاب « احسبوه كل فرح يا اخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة » ( يع ١ : ٢ ) . ازاى تبقى التجارب مفرحة لمـا الواحد يقع فيها ينبسـط ، واحنا نطلب من الله أن يبعد عنا كل حسد وكل تجربة ؟!

نقول ذلك بدافع الاتضاع والانسحاق . يعنى ايه ؟ يعنى نقول له يا رب ، احنا مش قد التجارب .



http://coptic-treasures.com

**التجارب لها ناحيتان : اما ان الانسان ينتصر فيها ويتمجد . واما ان الانسان يقع بسببها ويفشل ، ونحن لا نضمن النتيجة . يمكن احنا نكون من النوع الثانى !** احنا يا رب قصادك ها نقول عن أنفسنا اننا أقوياء !! اننا لسنا أقوياء . ولسنا أقوى من الذى سقطوا . لذلك نطلب منك أن تبعد عنا التجارب .

أخشى ما أخشاه أن واحدا منا يدعى لنفسه القوة ويقول فى اعتداد بالنفس « وايه التجارب دى .. ؟ **اوعوا حد يغتر فى نفسه ، ويقول « هات تجارب يا رب هات .. معاك راجل »** اوعوا تعملوا كده . اللى عملوا رجاله وقعوا . انت تقول له يا رب « كل حسد وكل تجربة انزعها عنا » . احنا مش قدها .

**ولكن اذا شاءت محبتك ، واذا شاءت رحمتك ، واذا شاءت حكمتك ، واذا شاءت رعايتك ، أن تدخلنا فى تجربة ، نعند ذلك ستعطينا المنفذ والحل ، وسوف لا تجربنا فوق ما نستطيع وفوق ما نتحمل . وعند ذلك نحسبه فرحا عظيما اذا وقعنا فى التجربة** ، لانك ستمسك بنا أثناء التجربة ، فلا نضل ولا نخطىء . لكن احنا من أنفسنا مش قدها . ونقول لك أبعدها عنا ، اذا جبتها نشكرك على كل حال ومن أجل كل حال . بس ابعت معها المنفذ والحل . ولا تسمح أن نفشل .



http://coptic-treasures.com

« كل حسد وكل تجربة » . والتجارب على أنواع :

تجارب روحيـة : كأن يجربنا الشيطان بشيء ليسقطنا فى الخطية . حاول الشيطان أن يجرب المسيح ليسقطه ولم يتمكن . وخدع آدم وحواء فسقطا . دى تجارب روحية .

وفيه تجارب أخرى مثل التجارب التى تعرض لها أيوب الصديق . **تجارب فى الأولاد والصحة والمـال** ، وفى حاجات كثيرة من هذا النوع . أما نحن فنقول «كل حسد وكل تجربة» سواء تجربة روحية أو عالمية . نجنا من كليهما . احنا مش قد دى ولا قد دى . ابعد عنا كل تجربة وكل فعل الشيطان .

## وكل فعل الشيطان

لأن الشـيطان كما يقول القديسـون فتال حبـال . **انه يفتل حبالا ويعمل شباكا ، لكى يوقع الناس فى شباكه .** انه ينصب فخاخا ونحن نطلب من الله أن ينجينا من كل فعل الشـيطان ، لكى نغنى مع داود ونقول « الفخ انكسر ونحن نجونا . مبارك الرب الذى لم يسلمنا فريسة لأسنانهم » . ( مز ١٢٤ : ٧ )

**كما فعل الشيطان سواء كان فعلا مباشرا من الشيطان ، أو كان الشـيطان مجرد وسيط فيه** . كأن يتكلم على لسان أحد البشر ، أو يسـلط علينا أحد البشر . سـواء اشتغل بنفسه أو شغل الناس الأشرار معه . كل فعل الشيطان .



http://coptic-treasures.com

الكنيسة تصلى باستمرار أن ينجينا الرب من فعل الشيطان . لما الانسان يتعمد الكنيسة تدهنه بزيت الفاليلاون وتطلب ان ربنا يمنع عنه كل حيل وتجارب الشيطان ، وكل فخاخ الشيطان ، وكل مكر الشيطان . **لأن الشيطان يستطيع أن يظهر فى هيئة ملاك نور ، ويستطيع أن يخدع كثيرين . ان لم يخدع بضربة شمال ، يخدع بضربة يمين** . ان لم يقدم لك الخطية حلوة وشهية ، يقدم لك البر فى أسلوب فوق طاقتك ، ويحاربك به ، ويوقعك به فى الجد الباطل . يحارب على كل حال ، لكى يسقط على كل حال قوما .

نحن نطلب من الله أن ينجينا من كل فعل الشيطان ، الله أقوى من الشيطان ، **ولأن الشيطان لا يستطيع أن يتصرف من تلقاء ذاته** ، بل فى كل تجربة **يأخذ سماحا من الله** . عندما أتى الشيطان بكل قوته وضرب أيوب الصديق أتى أولا بسماح من ربنا . فما دامت المسألة واقعة فى يد ضابط الكل ، وما دام الشيطان لا يستطيع أن يتصرف من ذاته ، ان لم يأخذ سماحا ، فنحن نطلب من الله ضابط الكل هذا أن لا يسمح له ، وان سمح ينجينا من الشيطان .

**نحن لا نخاف الشيطان كقوة قائمة بذاتها . الناس بتوع زمان كانوا يظنون ان فيه اله للخير واله للشر . أما الكنيسة فلا تؤمن بأفكارهم . مفيش اله للشر** . لايوجد الشيطان كقوة قائمة بذاتها ، تعاكس الله .. الشيطان أيضا من خليقة الله .



http://coptic-treasures.com

غير أن الله لم يخلقه شيطانا ، بل ملاكا . وهو الذى حول نفسه الى شيطان . فما دام هو خليقة من خلائق الله ، وما دام **تحت سلطان الله ، فنحن نطلب من الله ـ الذى هو خالقه ومسيطر عليه ـ أن ينجينا من أفعاله .**

لذلك فان القديسين كانت لهم سيطرة عجيبة على الشياطين . كانت لهم قوة . كانت الشياطين تخاف منهم ايه يعنى الشيطان ؟ أوعوا حد فيكم يخاف من الشيطان **الشياطين دول أضعف ما يمكن . القديس العظيم الأنبا أنطونيوس كلم أولاده فى مقالة كبيرة عن ضعف الشياطين وخوف الشياطين ، وأنه لا يصح أن نخاف منهم . بل هم الذين يخافون منا .** مقالة كبيرة نشرها القديس أثناسيوس الرسولى فى كتابه عن حياة الأنبا أنطونيوس .

فاذا الشيطان ابتدأ يلعب ، قل له « احنا أخدنا قوة من المسيح ضد جميع الشياطين » شيطان ايه اللى يخوفك ؟! **الشيطان ده لا يحتمل مزمور منك ، ولا يحتمل صلاة من صلواتك . وشىء أكثر من كده الشيطان لا يستطيع يحتمله هو تواضعك .**

اذا أردت أن ينجيك الرب من كل فعل الشيطان ، أسلك فى التواضع . أتى الشيطان للقديس الأنبا مقاريوس الكبير وقال له « ويلاه منك يا مقاره ، أى شىء أنت تعمله ، وأنا لا أعمله ؟! أنت تصوم ، ونحن لا نأكل . أنت تسهر ونحن


http://coptic-treasures.com

لا ننام . وأنت تسكن فى البرارى والقفار ، ونحن نسلك فى البرارى والقفار . ولكن بشىء واحد تغلبنا ، بتواضعك » . قال ذلك لأن التواضع يخزى الشياطين . اذا رآك الشياطين متواضعا ، ينظرون فيك صورة المسيح الذى حطمهم وهزمهم، ويخافون منك .

فى انسحاق اطلب من الرب أن ينجيك من الشياطين ...

## ومؤامرة الناس الأشرار

نطلب من ربنـا أن ينجينا من مؤامرة الناس الأشرار . بس نصيحتى لك أنك بالنسبة لعبارة « الناس الأشرار » . لا تضع فى مخك شخصا معينا حين تقولها .

مؤامرة الناس الأشرار يعنى أى مؤامرة تأتيك من الأشرار، **وان جاء فى فكرك اسم معين قل « هذا الشخص أبر منى »** .

كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان .. وماذا أيضا

## وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين

نؤخذ هذه العبارة على عدة معان :

١ ـ اما أن **الأعداء الخفيين** هم **الشياطين** ، والظاهرين هم اعداؤنا من بنى البشر .



http://coptic-treasures.com

٢ ـ أو بمعنى آخر ، ان « الأعداء الخفيين » هم الذين لا تعرفهم ، والظاهرين هم الواضح عداؤهم . **هناك انسان تعرف تماما أنه عدو . ده عدو ظاهر . وفيه عدو خفى يبتسم فى وجهك ، ويطبطب عليك** ، ويدافع عنك ، ويعطيك من طرف اللسان حلاوة ، وكلامه « ألين من الزيت » ، ومع كل ذلك يكون عدوا خفيا ..

٣ ـ **ثالثا : لا شك أن من ضمن الأعداء الخفيين الأصدقاء المتملقين :** الصديق الذى يمدحك بدون وجه حق . ويقول لك « برافو عليك ، أنت أعجبتنى فى الموقف الفلانى » . ويكون الموقف الفلانى ده يوديك جهنم . !! ده عدو خفى . فى ظاهره صديق ، وهو عدو . لذلك قال الكتاب المقدس « أمينة هى جراح المحب ، ، وغاشة هى قبلات العدو » .

( أم ٢٧ : ٦ )

**جائز ان الصريح معى فى عدائه ، يكون قلبه أبيض ، ومن بساطته يجاهر بما يعتقد . بينما هناك شخص آخر ، من مكره وخبثه ، بيخفى عنى حقيقته** ، وهو حية بتدفن نفسها فى التراب ، من غير ما تشوف منها حاجة ، من غير ما تحس بها . ده معنى آخر للأعداء الخفيين والظاهرين .

٤ ـ فيه معنى رابع للأعداء الخفيين والظاهرين : **جايز أن الأعداء الخفيين يقصد بهم الخطايا المخفية داخلك** التى لا تراها . نعم ، فيه أعداء مخفيين فى أعماقك من جوا .



http://coptic-treasures.com

فى أعماق غرائزك ، وفى أعماق قلبك وحواسك ، وفى أعماق شهواتك .

**فيه أعداء ظاهرين . يمكن عدوك الظاهر هو يدك أوعينك أو لسانك . دى حاجات ظاهرة . وعدوك الخفى هو قلبك .** من الداخل ...

أعداء خفيين وظاهرين . صحيح ان الانسان عدو نفسه .

٥ ـ جايز ان الناس يكونوا هم الأعداء الظاهرين ، ودواخل نفسك تكون هى الأعداء الخفيين .. كل دول تطلب من الله أن ينجيك منهم .

**لاحظوا هنا أن الأجبية مفيدة فى أنها تعطينا تفاصيل عجيبة مش ممكن تطلبها لو كنت بتصلى صلاة ارتجالية .** هل معقول أن يطلب واحد أن ينجيه الرب من كل هذه الأشياء معا ؟ لا أظن ... كل هذه نقول للرب عنها .

## انزعها عنا وعن سائر شعبك

**فى هذه الطلبة تقدم لنا الأجبية توجيها أن يكون الشخص دائما غير أنانى فى صلاته .** كما يطلب من الرب أن ينزع الشر عنه ، يطلب كذلك أن ينزعه عن جميع الناس . « عنا ، وعن سائر شعبك » ..

هنا أحب أن أسأل سؤالا بسيطا يا ليتك تجيب عنه



http://coptic-treasures.com

بصراحة مع نفسك . عندما تطلب هذه الطلبة فى صلاتك « انزعها عنا وعن سائر شعبك ... **هل تطلب أن ينزع الرب هذه الشرور عن جميع الناس ، بما فيهم فلان وفلان ... اللى أنت أحيانا بتضايق منهم ، واللى جايز تكون بتكرههم . أم تطلب وتقول « انزعها عنا وعن سائر شعبك ، ما عدا فلان وفلان .. ؟! » أو على الأقل ، هكذا شعور قلبك .**

لو أنك يا أخى تطلب فعلا من أجل جميع الناس ، تكون فى هذه الحالة مصليا أيضا من أجل اعدائك ... مش بس انسان واحد تصلى من أجله . بل أنت تصلى من أجل جميع الناس ، بما فيهم الذين يعادونك ويضطهدونك ، ويقولون عنك كل كلمة شريرة كاذبين . برضه دول تقول « يا رب انزع عنهم كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان ومؤامرة الناس الأشرار ، **وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين ، الذين منهم أنا ، أنا الذى يتمنى لهم الشر !!**

صل من أجل جميع الناس ، من أجل الشعب كله ، لأنهم كلهم اخوتك ، وكلهم محتاجون الى رحمة الله . وقل يا رب : هذه الشرور كلها : انزعها عنا ، وعن سائر شعبك .

## وعن موضعك المقدس هذا

نطلب من الله أن يمنع الشر عن الناس وعن المكان ـ بعنى لا تسمح يا رب أن هذا المكان يكون عرضه لعمل الشياطين ولمؤامرة الناس الأشرار .



http://coptic-treasures.com

نحن نطلب أن يقدس الله المكان ويحرسه ويباركه ، لأنه موضعه المقدس ، وجايز نقول صلاة الشكر فى أى موضع . فلما نقول « موضعك المقدس هذا » يعنى أن هذا المكان الذى تصلى فيه هو مكان مقدس ، أو صار كذلك .

**ربما تقول « اننى أصلى الآن فى هذه القاعة ، والقاعة ليست كنيسة ، وغير مدشنة » .. أقول لك انها تقدست بصلواتك ، بتسابيحك ، بتراتيلك . تقدست بوجودك أنت فيها ، بقلبك الطاهر ، بحواسك النقية .**

« موضعك المقدس هذا » ... ربما تقول هذه الصلاة فى غرفتك الخاصة . أشعر ان غرفتك الخاصة هى موضع مقدس لله . ربما تقول هذه الصلاة فى الشارع ، أشعر ان الشارع يتقدس بالصلاة التى تصليها فيه ...

احنا مش احيانا نمشى فى البرية ونقول « يا سلام .. ! الأرض دى داسها ارسانيوس بقدميه ، ومشى عليها موسى الأسود وأنبا بيمن ومكسيموس ودوماديوس ... انها أرض مقدسة ، برية مقدسة .. » **ومن أين تقدست ؟ من أن القديسين داسوا عليها فقدسوها** . لأن هناك أراضى أخرى لم تكن مستحقة أن يدوسوها بأقدامهم . فهذه الأرض التى استحقت أن يدوسوها بأقدامهم ، هى أرض مقدسة . فأنت يا أخى اذن تقدس المكان . المكان يتقدس بك .

ولما تقول للرب **موضعك** المقدس هذا ، ماذا تقصد بهذا؟



http://coptic-treasures.com

تقصد أن تقول له ان هذا المكان هو موضعك أنت ، هو مكانك . وأنت تقدسه . لأنى عندما أصلى تكون أنت معى كما قلت « ها أنا معكم كل الأيام » ( متى ٢٨ : ٢٠ ) . وكما قلت « حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى ، فهناك أكون فى وسطهم » ( متى ١٨ : ٢٠ ) . وبحلولك يا رب فى مكان صلاتنا ، تقدس المكان . اذن فانزع عن هذا الموضع المقدس الذى لك ، كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان ...

## أما الصالحات والنافعات ، فارزقنا اياها

نحن لا نطلب فقط من الناحية السلبية أن ينجينا الله من الحسد والتجربة وفعل الشيطان ... وانما من الناحية الايجابية نطلب من الله أن يعطينا الصالحات والنافعات . وكأننا نقول له « الحاجة الصالحة دى من عندك . وأما كل شر فهو من فعل الشيطان ومؤامرة الناس الأشرار » ... فارزقنا هذه الصالحات والنافعات .

## لأنك أنت الذى أعطيتنا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب ...

المقصود بالحية هو الشيطان . لأن الشيطان فى سقطة آدم الأول تكلم من فم الحية . وسفر الرؤيا يقول عن الشيطان أنه هو « الحية القديمة » ( رؤ ٢٠ : ٢ ) .



http://coptic-treasures.com

**وعندما نقول « اعطيتنا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو »** ، **نقصد أن ندوس الشيطان وكل جنوده وكل قوتهم** . والسيد المسيح عندما أرسل تلاميذه فى ارساليته الأولى لهم ، « اعطاهم سلطانا على الأرواح النجسة » .

( متى ١٠ : ١ )

شىء معزى جدا فى صلواتنا ، أن نتذكر أن الله اعطانا سلطانا على الشيطان وكل جنوده . **أهل العالم يخافون أن يكون للشياطين سلطان عليهم . أما نحن فعلى العكس ، أعطانا الرب سلطانا عليهم ، على كل قوة العدو . أعطانا سلطانا أن ندوسهم .**

قال الرب « أبصرت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء » ( لو ١٠ : ١٨ ) . وسفر الرؤيا يقول ان ربنا قيد الشيطان ( رؤ ٢٠ : ٢ ) . فالشيطان اذن ليس له علينا سلطان . لقد اعطانا الرب أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو .

الأنبا أنطونيوس ، كانت الشياطين تهرب منه وتخافه . كذلك فان **الشيطان الذى قابل القديس مكاريوس الكبير ، قال له « ويلاه منك يا مقاره »** . والشيطان الذى قابل الأنبا ايسيذورس قال له « ٣٠٠٠ راهب فى البرية مش قادرين نعمل لهم حاجة . وأخ واحد كان لنا ، جعلته يعتدى علينا النهار والليل !! أما يكفيك أننا لا نقدر أن نعبر على قلايتك ،



http://coptic-treasures.com

ولا على القلاية التى الى جوارك ؟! » ، ذلك أن الشخص المجاور له ، كان يعيش تحت ظل صلواته ..

الله أعطانا سـلطانا على الشـياطين لكى تخاف منا وترتعش .

**كيف يمكن أن يكون لك سلطان على الشياطين فتخافك؟**

فى الأول يبتدى الشـيطان يحارب الانسان ، يجربه ، يتعامل معه ، يشوف ميته ، يوزنه ، يجس نبضه ، يشوف حكايته .. يحاربه بالحواس ، بالنظر بالسمع باللمس ، **فينتصر الانسان فى حرب الحواس . يحاربه بالأفكار ، فينتصر عليه . حينئذ يخافه الشيطان ، ويشعر بالعجز أمامه ..**

تماما مثلما حدث مع القديس الأنبا انطونيوس : حاربته الشياطين بالأفكار ، وبالشكوك ، فانتصر عليهم . حاربوه بمغريات العالم ، القوا الذهب فى طريقه ، فانتصر أيضا . حاربوه بالشـهوات ، ثم بالمفزعات ، ولم يقدروا عليه ... **فبدأوا يخافون منه . قالوا : « لا ، ده مش من النوع العادى اللى نقدر عليه . ده صنف من نوع ثانى » . واذ كان يهزمهم فى كل مرة ، بدأوا يخافون منه ، ويهربون من طريقه ..**

أول ما يشوفوه ، يقولوا « الجدع ده ناوى يعمل فينا ايه: يحطم فينا زى امبارح وأول ؟!». وهكذا يهربون من طريقه .. زى بطل من الأبطال ، كل من يتعرض له ينكسر . حينئـذ يخاف الناس من التعرض له . وان حد شافه ، يبعد ويمشى،



http://coptic-treasures.com

ويقول فى سره « رضيت من الغنيمة بالاياب » • هكذا كان الشياطين يخافون من القديسين :

**ان صلى الواحد منهم ، ترتعش الشياطين وتهرب• لايهم أن كانت الصلاة طويلة أم قصيرة • المهم أنهم لما يعرفوا ان فلان دخل فى الموضوع ، ياخدوا بعضهم ويمشـوا • يعرفوا ان الحكاية ضاعت عليهم ••**

ما دام الله اعطانا سلطان على الشياطين ، اذن لايصح أن نخاف منهم • وهـذه الهبة تستدعى منا الشكر لله ، وأيضا تقوى ايماننا ، وتعطينا ثقة فى المستقبل ، ان الشيطان سوف لا يقوى علينا •

**ان الشيطان لا يستطيع أن يقوى على الانسان المؤمن ، الا اذا سلم هـذا الانسان نفسه للشيطان ، وتنازل عن قوته • عارفين زى ايه ؟ زى حكاية شمشون ودليله** • شمشون كان عنده قوة جبارة يهزم بها الكل • لكنه سلم نفسه ، وتراخى، وباح بالسر ، واعطى رأسه لمن يقص شعره !! هو الذى ضيع نفسه • الله أعطاه قوة ، ولكنه لم يستخدمها ، بل بعثرهـا وأنفقها فى عيش مسرف •

**فلا يعتذر أحد عن نفسه ، ويقول « ان الشيطان قوى »** • **لا يا حبيبى ، أنت أقوى منه** • والله أعطاك السلطان أن تدوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو • انما أنت الذى تستسلم



http://coptic-treasures.com

وتستضعف . أنت الذى تعطى روحك للشيطان . والا كيف تصلى اذن صلاة الشكر وتقول «لأنك أعطيتنا السلطان..» !

سلطان ! تصور . أعطاك سلطانا . أنت اذن شخص ذو سلطان على جميع الشياطين . ما أروعك ! لماذا . لان الله أخضعهم كلهم تحت قدميك ..

**هل بعد هـذا تقترب من الشياطين وتقول لهم « هـلم نتفاهم : تعطونى خطية ، وأنا أعطيكم ارادتى!** تعطونى شهوة، وأنا أعطيكم العزيمة والفكر ، واستسلم لكم » . وهكذا تفتح أبواب للشياطين ! يبقى العيب عليك أنت .

ان كنت بلا قوة أيها الأخ ، يكون لك عذر . أما وقـد أعطيت سلطانا من الله ، فلماذا تخطىء ؟! مادامت لك قوة على المقاومة ، ولم تستخدمها ، لذلك ينبغى أن تخجل بالأكثر . **اننا نشعر بالخزى ، لأن الله أعطانا سلاحا ، فلم نستخدمه ، وسلمناه لأعدائنا يقتلوننا به . بل اننا نشعر بخزى أكثر ، لأننا فى خضوعنا للشياطين ، انما نخضع للحيات والعقارب!**

وفى اعترافنا بأنهم حيـات وعقـارب ، انمـا نعترف ببشاعة الخطية . ليست هى شهية كما يراها الأشرار .

## ولا تدخلنا فى تجربة ، لكن نجنا من الشرير

ما دمت يا رب قد أعطيتنا السلطان ، فلا تسمح بأن نقع فى أيدى الشياطين . لئلا نفتكر اننا ذوو سلطان فننتفخ ، ثم



http://coptic-treasures.com

نسقط . اننا على الرغم من كل هذا السلطان نلتمس معونتك ورحمتك .

**اننا لا ننجو من الشرير بقوتنا ولا ببرنا ، ولكن بالنعمة التى أعطيت لنا فى المسيح يسوع . بالنعمة والرأفات ومحبة البشر التى له** . ننجو من الشرير لان الله يتراءف علينا ، ولا يتخلى عنا ، والا شابهنا الساقطين فى الجب .

ان وجدنا فى أنفسنا شيئا من الخير ، فلا يصح أن نعتبر هذا منا ، وانما من محبة الله للبشر .

## هذا الذى من قبله المجد والكرامة...

المسيح مملوء مجدا وكرامة ، لان المجد الحقيقى فيه. نحن ليس لنا مجد ، لاننا خطاة وتراب ورماد ... **أما المسيح فله المجد .. انه بهاء مجد الآب ورسم جوهره ( عب ١ : ٣ ) . عندما أراد الآب أن نراه ، رأيناه فى ابنه** . وهكذا قال السيد المسيح « من رآنى فقد رأى الآب » ( يو ١٤ : ٩ ) . له المجد أيضا فى أعماله الصالحة ، وله المجد فى معجزاته . له المجد منا جميعا ، لاننا نعيش فى احساناته ومحبته ..

**له المجد والكرامة . ودائما نذكر هذه الناحية: لأن المسيح الذى عاش على الأرض محتقرا ومرذولا من الناس (أش٥٣:٣) الذى أهين من الناس وبصق عليه وصلب ، نحن نقول أن له المجد والكرامة والعز والسجود ...**



http://coptic-treasures.com

ان السجود لا يليق الا بالله . فلماذا نقول «له السجود»؟ اننا بهذا نعترف بلاهوته ، لان من حقه السجود . وقد قال عنه الكتاب ان له تجثو كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ( فى ٢ : ١٠ ) . وأيضا « لتسجد نه كل ملائكة الله ( عب ١ : ٦ ) ...

**تليق بك معه ومع الروح القدس ..**

هنا نوجه تمجيدنا للثالوث الأقدس . له الشكر الدائم لى الأبد ، آمين ...

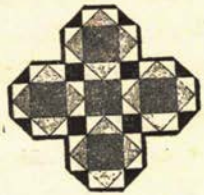

رقم الايداع بدار الكتب ٣٩٩٣ لسنة ١٩٧٠



http://coptic-treasures.com

« .....

ومن فرط حلاوة اللفظة فى افواههم ،

وفى قلوبهم ، أثناء الصلاة ... ،

ما كانوا يستطيعون بسهولة ،

من عمق التلذذهم بها ،

أن يتركوها ، ليتحولوا الى لفظة اخ...

... هكذا صلى القديسون ،

وهكذا ينبغى أن نصلى ،

بفهم ، وعمق ، وعاطفة ..

(١)

الطبعة الثانية

الثمن ٥ قروش

مطبعة دار العالم العربي

http://coptic-treasures.com